# الإحالةُ في شعرِ أبي المُظفّرِ الأَبْيَوَرْدِيّ (ت٥٠٧هـ)
## مُراجَعَةٌ دَلَالِيّةٌ إجرائِيّةٌ تَحلِيليّةٌ

الأستاذ الدكتور
محـمّـد صبّار نـجم
الجامعة العراقية ـ كلية الآداب
mohammed.s.najm@aliraqia.edu.iq

# Referral in the Poetry of Abu al-Muthaffar al-Abiwardi (d.507AH)
## A Semantic, Procedural, and Analytical Review

Prof. Dr.
Mohammed Sabbar Najm
Iraqi University - College of Arts

## المُلَخَّصُ:

تَجْرِي دراستُنا هذه عَلَى مُلَاحَقَةِ مفهومِ الإحَالَةِ بِمَا يُؤدّيه مِنْ إنْجازٍ دَلاليٍّ في محْورِ البَحْثِ المَعْرفِيّ اللّغويّ الألسُنيّ المُعاصرِ، بآليّةِ مُراجَعَةِ حَالةِ التّوظيفِ المَنْهَجيّ التّطبيقيّ في حَقْلِ المُدوّنات الشّعريّة النّاجزة، فَجَرى عَلَى وفْقِ ذلكَ فَحْصُ صَلَاحيّة الانجازِ ومَدَيَاته وأبعَاده في شعرِ الأَبْيوَرْديّ، وهُوَ شَاعرٌ لَهُ حضورٌ في تقديمِ مُدوّنةٍ لَهَا مَسَاحَةٌ مِنَ الاهتمامِ المَعْرِفِيّ في حقبتِه الزّمَنيّة الّتي ينتَمي إليهَا، إذ تَرَكَ تأثيرَهُ في المُراجَعات التّحليليّة الّتي وَقَعتْ بَعدَهُ. فاقْتضتْ طبيعة الدّراسة أنْ تَجرِي عَلى وفقِ مَحاورَ تطبيقيّة لمَا قدّمَهُ البحثُ الأَلسُنِيّ الدّلاليّ المُعَاصِرُ مِنْ تفصيلٍ لتقسيمات مفهومِ الإحَالة ووَظَائفِهَا التّطبيقيّة. إنّ هذه الدّراسةَ تَغُوصُ في اسْتنطاقِ جَمَاليّات الإبْهَامِ الإحَاليّ الدَّلَاليّ الّذي تُنْتِجُهُ طريقةُ تَركيبِ النّصِّ في ذلكَ الشّعرِ المُمَيّز.


**الكلمـــات المفتاحيّـــة:** الإحالـــةُ، الأَبَيـــورديّ، الرّمْزيّـــةُ، الصَّـــرِيحَةُ، التّأويليّةُ.


## Abstract:-

This study of ours pursues the concept of referral and the semantic achievement it performs in the axis of contemporary linguistic cognitive research, by the mechanism of reviewing the status of applied systematic employment in the field of completed poetic blogs, accordingly, the validity of the employment, its scope and dimensions in Al-Abiwardi's poetry were examined, he is a poet who has a presence in presenting a blog that has a space of cognitive interest in his time period to which he belongs, as he left his influence on the analytical reviews that occurred after him. The nature of the study required that it be conducted in accordance with the applied axes of what contemporary linguistic semantic research has provided in terms of detailing the divisions of the concept of reference and its practical functions. This study delves into the aesthetics of the semantic referential ambiguity produced by the method of textual construction in this distinctive poetry.


**Keywords:** The reference, the Abywardi, the symbolic, the explicit, the interpretive.

## المقدمة:

استطردَ الأُداءُ اللغويُّ التحليليُّ المُعاصرُ في مراجعةِ صلاحيّةِ انطباقِ الحدثِ الألسنيِّ المُكوِّنِ لمنظومةِ اللّغةِ على مُستوياتِ الصّناعةِ والتّوظيفِ. فقد أخذَ ذلكَ المجالُ التحليليُّ مساحتَهُ المُتّسعةَ في الحالةِ المَعرفيّةِ للْمُدوّنةِ باختلافِ مُقدّماتِها المَنهجيّةِ أو التّنظيميّةِ أو التّوظيفيّةِ لتشْمَلَ مُدونّاتٍ مُقدَّسةً وتفسيريّةً وعقديّةً وتعليميّةً وغيرَها، فضْلاً عن تلكَ المُدوّناتِ الشّعريّةِ الّتي سجّلتْ إرْثاً حاضِراً يتفاعَلُ دوْماً معَ عصرنَةِ النّصِّ أينمَا حلَّ دَلالَةً وتَوظِيفاً.

إنّ المَنْهجيّاتِ التّحليليّةَ للنصِّ اللّغويِّ حدّثتْ نفسَها ليتزامنَ حضورُهَا معَ تلكَ القَفزَاتِ المَعرفيّةِ السّائدَةِ المُسْتَوردِ بعضُها منْ عُلومٍ مجاورةٍ للّغةِ، إذ أكّدَتْ تلكَ المَنْهجيّاتُ اللّغويّةُ على مَركزيّتِها الحاضِرةِ في أيِّ توظيفٍ تقتضيهِ تلكَ المعارفُ لتحديدِ هَويّةِ دَلالةِ موضُوعاتِها وانطباقِ أَدائيّاتِها. فالفكرُ والفلسفةُ والمَنطقُ والتّشريعُ تستنطقُ اللّغةَ دوماً في إثباتِ قُوّةِ أدائِها تجاهَ الحُجّةِ المُفترَضَةِ المُنْتَظِمَةِ في استنطاقِ التّحليلِ اللّغويِّ القائمِ على تأْصيلٍ مَنهجيٍّ صالحٍ لأبْعادِهِ الزّمكانيّةِ.

لَقدْ برزَ مفهومُ الإحالةِ ضِمْنَ المفاهيمِ الّتي تَناولَتْها المنهجيّاتُ المُعاصرةُ بزوَايا نَظرٍ مُحدَّثةٍ تَتَناسبُ ونُموَّ هذا المَفْهُومِ، فَاختلَفتْ مُراجَعاتُ المُشْتَغلينَ بتوظيفِهِ بينَ القَديمِ وَالمُعَاصرِ تَارةً وبينَ المُعاصرِ وَالمُعَاصرِ تَارةً أخرى، بلحَاظِ الاختلافِ في نُقطةِ الانطلاقِ والوسائطِ الإحاليّةِ وآليّةِ توظيفِها، واقْحامِ عناصرَ فاعلَةٍ ترتبطُ بالأُداءِ الجيُولغَويِّ[1]، ممّا يَصنَعُ بطبيعتِهِ حَالةً مَنهجيّةً تقترنُ بمَا يُناسبُ صِراعاً وظَائفيّاً في أَدائيَاتِ الإحالةِ.

وَمنْ هذَا المُنْطَلَقِ فَتحنَا مَساحَةَ طَريقٍ لمُرَاجعةِ ذلكَ المَفهومِ (الإحالةِ) علَى المُسْتوَى التّنظيريِّ وَالتّطْبيقيِّ، بمَا تُؤْمنُ بهِ مَساراتُ البَحثِ المَنْهجيّ الّذي ينتمي إلى مَقُولَةِ تَوظيفِ أداءِ المُنتجِ ليُراجعَ علَاقتَها بأُداءِ الإحالةِ، وإنّ مُراجَعَتَنا لذلكَ المَفهومِ الإحَاليِّ بحيثيّاتِ اتّجاهَاتِهِ القَبْلبَعْديّةِ تقتَضي قراءةً فاحصَةً لمُدوّنةٍ شعريّةٍ نَاجزةٍ أَدّتْ أغْراضَهَا بتلْقائيّةٍ لغويّةٍ بَارعَةٍ تُثيرُ رَغْبَةَ أيِّ باحثٍ في استنْطَاقِ ماورائيّاتِ صنَاعَتِها وسَبْكِهَا ومَتانَتِها بمُراجَعةِ قُوّةِ وَظيفةِ الإحالةِ فيْها، خاصّةً أنّهَا تنتَمي إلى حقْبَةٍ زَمنيّةٍ مُتقدّمةٍ ومُغريّةٍ في الوقتِ ذاتِهِ وهي حقبةُ القرنِ الخامسِ الهجريِّ، تلكَ الحقبةُ الّتي بدأتْ تَتشكّلُ فيها عُلومُ العربيّةِ بأدائيّاتٍ

مَنهجيّةٍ فَائقةِ الاتّسَاعِ. خَاصّةً أنّ تلكَ المُدوَّنةَ الشّعريّةَ لشَاعرٍ نحْريرٍ ارتفقَتْ مَعَ صناعتهِ الشّعريّةِ المُميّزةِ مَلَكَةٌ لُغويّةٌ وانجازٌ معرفِيٌّ يُشَارُ إليه بالبَنَانِ، فَحريٌّ حينَها أنْ تَستنطقَ تلكَ المُراجعةُ المفاهيميّةُ التّطبيقيّةُ تقَانةَ الدّيناميكيّةِ المَوْضُوعيّةِ لتفحصَ علَاقتَها بالإحالةِ فِي أثناءِ ذلكَ النصِّ المَعْروضِ للدِّراسةِ.

إنّ الأَبْيَوَرْديّ(٢) (ت٥٠٧هـ) شاعرٌ مميّزٌ ذاعَ صيْتُه في المَعمورةِ بشعرٍ ناجزٍ تَناولَ أغْراضاً عدّةً ووَظّفَها بطريقةٍ لغويّةٍ مُنسبكةٍ تُشعرُ المُتَلقّي دوماً أنّه يَستمعُ للشّعرِ وكَأنّهُ يُنْظَمُ أول مرّةٍ، وكأنّهُ غيرُ مسبوقٍ البتّةَ. وهَذا مَا جعَلَ المُراجعينَ لمَنْظومةِ شعْرهِ تَدويناً ونَقْداً وَقراءةً أنْ يَسمُوهُ بأنّهُ المُتَنَبّي الثّانيّ، مُتَنَبّي عصرِه(٣). فقَد انمازَ شعرُهُ بمفردةٍ لغويّةٍ بارعةٍ تحرّكتْ في أبياتِه ومُدوّنته بطريقةٍ مُلفتةٍ للنظرِ، إذ إنّه مُتمرّسٌ في إحياءِ صدَى المُفردَةِ لدَى توظيفِها، لتُحيلَ بطَبيعتِها إلى مسَاحاتٍ مفتوحةٍ منَ التّأمّلِ والمُراجَعةِ والتّحليلِ، فهِي مُفردةٌ حيّةٌ قابلةٌ للقراءةِ بطرُقٍ مُتنوّعةٍ صعبةِ الصّناعةِ سهلةِ المراسِ، تَجدُها تستنطقُ نفسَها لدَى الاطّلاعِ علَيها، وهَذا ما جعَلَ منْ شعرِه شعْراً صَالحاً للْقراءةِ زمنيّاً.

ولا ريبَ فِي أنّ شَاعراً نَاجزاً كالأَبْيَورْديّ قدْ لَاحقَ أغلبَ الأغراضِ الشّعريّةِ فَبرزَتْ في مُدوّنتِه وَبرزَ معَها أُداءٌ تركيبيٌّ مُتحرّكٌ أَحَالَ في دَاخلِه إلى تركيباتٍ لُغويّةٍ بَعيدةٍ وقريبةٍ تَجعلُ مِنَ المُتلقّي شَريكاً حَيّاً فِي صِناعَةِ محتوى ذلك النصِّ.

فالقارئُ بلحاظِ الإحالةِ الّتي وَظّفَها الأَبْيَورْديّ نَاقدٌ مُتابعٌ بإتقانٍ لمُحوريّةِ تلكَ الإحالةِ واتّجاهاتِها المُتنوّعةِ دوماً. فهوَ مُستنطقٌ بشكلٍ مُلفتٍ للنظرِ تلكَ الدّيناميكيّةَ المَوضُوعيّةَ الّتي أشَرنَا إلَيْها مُسْبَقاً، وَهُوَ فَاحصٌ في الوقتِ ذاتِه صلاحيّةَ علاقتِها بالإحالةِ.

إنّ عهْدَنا في هذه الدّراسة أنْ نختبرَ آلياتِ توظيفِ الإحالةِ بمُختلفِ أنواعِها وَصُورِها وَدَلالاتِها في تلكَ المُدوَّنةِ الشّعريّةِ لاستيضاحِ جَماليّةِ الابهامِ الإحاليّ، بعدَ أنْ نَمرَّ مُسرعينَ عَلى مُراجعةٍ عموديّةٍ وأُفُقيّةٍ لمفهومِ الإحالةِ، لنُمحْورَ نصّنا بحْثاً عنْ تلكَ الجماليّاتِ الّتي خلَقَها ظرفُ الابهامِ الإحاليّ الّتي اتّكلتْ على صناعةٍ منهجيّةٍ تأخذُ باعتبارِها أُداءَ المُنتجِ وعلاقَتَهُ بأُداءِ الإحالةِ ذاتِها.

فالإحالةُ في المعجمِ هي لفظٌ يدلُّ على عدّةِ دَلالاتٍ، إذ يَقولُ ابنُ فارسٍ (ت٣٩٥هـ) (الحَاءُ والواوُ واللّامُ أصلٌ واحدٌ، وَهُوَ تحرّكٌ في دورٍ، فالحَولُ العامُ، يُقالُ: حَالَ الرَّجُلُ في

مَتن فَرَسه يَحُول حَوْلًا وحؤولًا، إذا وثَب عليه. وأَحَال أيضاً، وحَال الشّخص يَحُول، إذا تَحرّكَ. وكذلك كُلُّ مُتَحوِّل عَنْ حَالة، ومنه استَحلْتُ الشّخص، أَيْ: نظرتُ هل يَتحرَّكَ...)[٤]. فيْما أشار ابنُ منظورٍ (ت٧١١هـ) إلى دَلالات أخرى، منها: التّغيير والتّبديلُ والانتقالُ فَضْلَاً عَنْ فساد الكلام، إذ يقولُ (أَحَال: أَتى بمُحَال، ورَجُلٌ محْوَالٌ: كثيرُ مُحَال الكلام، ويُقالُ: أَحلتُ الكلامَ أُحيلُهُ إذا أفْسَدتهُ، والحوالُ: كُلُّ شَيءٍ حَالَ بينَ اثنين، وحَالَ الشيءُ نفسُهُ يَحُولُ حَوْلًا بمعنيين: يكونُ تَغْييراً، ويكونُ تَحوُّلًا، والحوَالَةُ تَحويلُ ماءٍ منْ نهرٍ إلى نهرٍ، وتَحَوَّلَ: تنقّلَ مِنْ موضعٍ إلى آخرَ)[٥].

ويَبدُو أنّ تفكيكيّةَ المفهومِ الاصطلاحيّ مُعاصِراً اقتربَتْ جذُورُها منْ ذلكَ المُنطلقِ المُعجَميّ، بيدَ أنّها اتّسعتْ بفاعلِ الوظيفةِ اللغويّةِ وبمُؤثّرِ حجمِ تلكَ الاتّجاهاتِ الإحاليّةِ القَبْلِيّةِ والبَعْديّةِ، لتتمَّ صناعةُ ذلكَ المفهومِ اندماجاً معَ زاويةِ النّظرِ تجاههُ، المتّكلةِ علَى مفاتيحِ تلكَ الوسائطِ الإحاليّةِ وآليّةِ توظيفِها. فَعلى مُستوى الوَظيفةِ يُعرّفُها أحمد عفيفي قائلاً: (والإحالةُ في علمِ اللّغةِ النّصيّ هيَ وسيلةٌ منْ وسائلِ الاتّساقِ ورَبْطِ أجزاءِ النّصِّ وتَماسُكِها، فهيَ تأخذُ بالحسبانِ العلاقةَ بينَ أجزاءِ النّصِ وتجسيدِها، وخلقَ علاقاتٍ معنويّةٍ منْ خلالِ تلكَ العناصرِ الإحاليّةِ)[٦]. فتَركّزتْ مُراجَعَتُهُ علَى الحَالةِ الدّاخليّةِ للنصِّ باختبارِ قُدرةِ النّصِّ الذاتيّةِ علَى تفكيكِ نفسهِ بصناعتهِ لتلكَ العناصرِ المُفتَرضَةِ. وهيَ زاويةُ نظرٍ مختلفةٌ البتّةَ عنْ رؤيةِ دي بوجراند الّذي أحالَ الإحالةَ لا إلى الانسجامِ الداخليّ للنصِّ فَحَسب بلْ إلى فواعلَ خارجيّةٍ مُهمّةٍ وأَساسيّةٍ ومَركَزيّةٍ تتحرّكُ مَدَياتُها في صناعةِ فَحوى ذلكَ النصِّ ومَلكاتِ كينونتهِ، إذ يقولُ: (يحصلُ تعريفُ الإحالةِ عادةً أنّها العلاقةُ بينَ العباراتِ منْ جهةٍ وبينَ الأشياءِ والمواقفِ في العالمِ الخارجيّ الّذي تُشيرُ إليهِ العبَاراتُ)[٧].

وإذا مَا اتّكلنَا على لُغةِ العناصرِ السّائدةِ في مُراجعةِ مفهومِ الإحالةِ بضابطةِ البحثِ أيضاً عنِ المُحَالِ إليهِ لوَجدنَا أنّ بعضَهم يتفاعَلُ معَ النصِّ برُمّتهِ علَى أنّهُ عنصرٌ احاليٌّ كُلّيٌّ دونَ اشغالِ نفسهِ بمراجعةِ تفكيكِ ذلكَ العنصرِ الإحاليّ (النصّ) المزعُومةِ كُتلَويّتُهُ، إذ يقولُ جمعان عبد الكريم: (إنَّ النّصَّ بكاملهِ عنصرٌ إحاليّ إلى الخارجِ أو الموقفِ على الرّغمِ منْ تسليمنَا بالعمليّاتِ الذّهنيّةِ كافّةً في الإنتاجِ والتّحليلِ الّتي يخضعُ لها النّصُّ)[٨]. بيدَ أنّنَا في الجهةِ الأخرى نجدُ اتّجاهاً تفكيكيّاً بطريقةٍ تجزيئيّةٍ مُنسجماً معَ صناعةِ مَا يُمكنُ أنْ يُسمّى

بـ(الجُيونَصّي)(٩) ليُفكّكَ فيها الإحالةَ بآليّةِ التّشظّي إلى عناصرَ فئويّةٍ تتمثّلُ بعنصرِ علاقةِ وصيغِ الإحالةِ (الضمائرِ) وعنصرِ اشارةٍ، وَهُو ما ذَهَبَ إليه كلماير(١٠). فَالرؤيةُ التركيبيّةُ للاحالة محطٌ تركيزٍ لَدَى المُراجعينَ للمفهومِ وَهُو ما أقرّهُ ميرفي (Murphy) في إطارِ نصّه الّذي أُودَعهُ ضِمْناً محاورةَ تجاه قَولبة نمطيّةِ الإحالة، إذ يقولُ: (تركيبٌ لغويٌّ يُشيرُ إلى جزءٍ مَا ذُكِرَ صَراحةً أو ضمنًا في النصِّ الّذي سَبَقه)(١١). فيمَا وَظّفَ دي بُوجراند شَرْطَ البدائليّة لينسجمَ معَ تحليلِ الإحالة في تكوينِ تلكَ العلاقاتِ التركيبيّة، فيرجحُ أنّ التحديدَ الأفضلَ للمفهومِ هوَ: (العلاقاتُ بينَ العباراتِ والأشياءِ والأحداثِ والمواقفِ في العالمِ الخارجيّ الّذي تُشيرُ إليه العباراتُ ذاتُ الطابعِ البدائليّ في نصٍّ مَا)(١٢) وهو تضمينٌ ضمنيٌّ لصلاحيّة الإحالة بصلاحيّة بدائلها فغدا الأمر كأنّهُ تناسبٌ طرديٌّ للتنظيمِ التركيبي في استيرادِ الأبنيةِ والصيغِ البديلة.

وإذا مَا اتّجهْنا تجاهَ توظيفِ الدّلالة في تشريحِ الإحالة لَوجَدْنَا أنّ هاليداي ورقيّةَ حَسَن قد انطلقا بزاويةِ نظرٍ في ذلك تؤولُ إلى (أنّ الإحالةَ علاقةٌ دلاليّةٌ لا تخضعُ لقيودٍ نحويّةٍ بَلْ تخضعُ لقيدٍ دَلَاليّ، وَهُوَ وجوبُ تطابقِ الخصائصِ الدَّلاليّة بينَ العنصرِ المُحيلِ والعنصرِ المُحالِ عليه)(١٣). فيتحقّقُ بذلكَ إمكانيّةُ استرجاعِ المَعنى كُلّما احتاجتْ إليها تلكَ الإحالةُ بفاعلِ قوّةِ وظيفتِهَا.

وإذا مَا جَازَ لَنَا استعمالُ مفهومِ (اتّجاهاتِ الإحالة القَبْلبَعْديّة) بدمجِه محوريّاً معَ الأثرِ النّفسيّ الّذي يُسهِمُ بدورِه في توظيفِ الإحالةِ لَوجدْنا حينَها أنّها حالةٌ نقديّةٌ تجعلُ مِنْ مساحة تلكَ الاتّجاهات مساحةً فاصلةً بينَ صراعِ النصِّ ومحتوياته الدّلاليّة وفْقَ مُراجعةِ نمطيّةِ الإحالة، وَهُوَ مَا أَلمحَ إليه نَوْعَاً مَا (أحمد عفيفي) في أثناءِ مُراجعته لتفكيكِ الإحالةِ البَعْديّة مُميّزاً لها عَن القبليّة، إذ يقولُ: (هي سلاحٌ ذو حدّين، فَهِيَ أما أنْ تجعلَ المُتلقّي مُتحفّزاً مُتشوّقاً إلى مرجعِ هذا الربْط، وإمّا أنْ تُقلّلَ منْ دقّةِ مُتابعته فيظلّ المعنى مُشوّشاً حتّى يجِدُ المَرْجعَ)(١٤). فتقييمُ اتّجاهِ الإحالة تقييمٌ قلقٌ قائمٌ على أساسِ فهمِ المُتلقّي وتَفاعُلِ مَنظومَته المفاهيميّةِ مَعَ منظومةِ مُنتجِ النصِّ بمعيّةِ أُدائه وعلاقته بأُداءِ الإحالةِ ذاتِها. لهذا رأى سيمون ديك Dik,S.C أنّ معيارَ الخطابِ والتّلقي معيارٌ تَنبني عليه فعليّةُ الإحالة، إذ يُشيرُ إلى أنّها (فِعْلٌ تداوليٌّ تعاونيٌّ بينَ مُتكلّمٍ ومُخاطَبٍ في بِنْيَةٍ تواصُليّةٍ مُعيَّنةٍ وفْقاً للنموذجِ


ISSN 1997-6208 Print
ISSN 2664 - 4355 Online

الآتي: يُحيلُ المتكلّمُ المُخاطَبَ على ذاتٍ بواسطة حدٍّ)(١٥). ولدَى مراجعتنا للقراءة الأُفقيّة والعموديّة لمفهومِ الإحالة والمفاهيمِ المُرتبطة به ومَنْ خلال ربطها بشكلانيّة الخطاب الشعريّ وعلاقته بالإحالة وجدنا أنّ الإحالةَ إنّما هي أُداءٌ منهجيٌّ تأسيسيٌّ تَلتفُّ حولَه مراجعُ النصّ التركيبيّةِ وتتمركزُ فيه تلكَ الفاعليّةُ الأداتيّةُ للمُنتج - الشّاعرِ في مُراجعتنا هذه -، لتصنعَ وفقَ مُعطيات ما يُمكنُ أنْ نُسمّيه بـ(الْجيُونصّي) المتّصلِ بقوّةٍ وظيفيّةٍ للنصّ تستندُ على نمطيّات فاعلة يحتاجُ إليها لتفكيك ديناميكيّةِ المواضيعِ مُبرّزةٌ على وِفقِ الصراعِ الوظائفيّ لها جماليّةً تتمتّعُ بها في أثناءِ البحث عَنْ المُحالِ إليه، ومُضمِّنةٌ شحناً دلاليّاً ورمْزانيّةً وشكلانيّةً مُتكلّةً في ذلك كلّه علَى توظيف ثمّة وسائطَ لاستنطاقِ حدَثِها، لا تغادرُ فيه تلكَ المساحةَ الرّمزيّةَ الّتي وَضعَتْ لنَفسِها دوْراً في علاقتِها بالإحالة.

إنّ المتنَ المعروضَ للدراسة - ونَعني به شعرَ الأبيوَرْدي - إنّما هو متنٌ مُتّزنٌ أدائيّاً يَنطلقُ مِنْ تنظيم نفسه بأبعاد مُتّسعة ليَصلَ إلى المُخاطَب بطريقة ادهاشيّة، يَستدعي أنْ نُحاورَهُ ونَستنْطقَهُ ونُراجعَ منظُومتَهُ بحسب آليات التّحليلِ اللّغويّ الخَاصّة بمفهومِ الإحالة، الأمر الّذي يَقتضي أنْ تَتمحورَ تلكَ المُراجعَةُ بعِدّةِ آليّاتٍ أو محَاورَ أو مُستوياتٍ تنظيميّةٍ. وَهُوَ ما يدعُو إلى مُقاربَتِه وفْقَ مَحاورَ، هيَ:

## المِحْوَرُ الأول: الإحالةُ المُباشِرَةُ والإحالةُ الضِمْنِيّةُ

إنّ المعيارَ القَصديّ معيارٌ تنظيميٌّ في تحديد وجهة الإحالة بينَ مُباشرتِها وَضمْنيّتها، إذ إنّ الشّاعرَ قدْ يُحيلُ مُباشَرةً إلى فهمٍ تداوليٍّ بالضرورة يتّصلُ بأوّله معْنًى دُونَ فواصلَ دَلاليّة قدْ تُحيلُ إلى غيرِ المَعْنى المَقْصُود أو تُنْتِجُ مُحتَمَلات قدْ استبعَدَ احضَارَهَا في نصّه المُنْتَج، وَحينَها ستَتّسمُ تلكَ الإحالةُ بأنها إحالةٌ مُباشرَةٌ. في حين أنّه قدْ يُضمّنُ نصّهُ تَحويلاً إلى دَلالة مَخفيّة عَن الرُؤيَة المُباشرَة تَتّضحُ مَعالمُها ضمناً ضِمْنَ إجرائيّات التّركيب بفاعليّة جَماليّة الإبهامِ الإحاليّ لتغدوَ إحالةً ضِمْنيّةً مشحونَةً بكَميّةٍ من جَماليّاتِ الإبهامِ الّتي تَستدْعي تَصوُّراً مُناسباً وَمَتانَةَ ذلكَ النَّصِّ.

فَقَدْ وَرَدَ مِنَ النّوعِ الأول - الإحَالَة المُباشِرَة - قولُ الشّاعرِ إذ يَقولُ(١٦):

وَلِلْفَخْرِ أُعْنَى بِهِ لا الغِنَى ... فَعَنْ كَسْرِ بَيْتِيَ جَيْبَ العَرَبْ


ISSN 1997-6208 Print
ISSN 2664 - 4355 Online

وَقَــدْ عَلِــمَ اللهُ والنَّاسِبُــو نَ أنَّ لَنَــا صَــفْوَ هَــذَا النَّسَــبْ
وَإنّــي وَإنْ نَــالَ مِنِّــي الزَّمَــانُ ونَحْــنُ كَــذلِــكَ سُــؤْرُ النّــوَبْ
لأَرْفَــعُ عَــنْ شَــمَمٍ وَاضِــحٍ لِثامِــيَ وَأَرْفَــعُ وَهْــيَ الحَسَــبْ

إذ استنطقَ الشَّاعرُ بدْءاً حدَثَ المَوْضوعِ المُبَاشرِ مَوْضُوعِ الفَخْرِ لِيُنظِّمَ أدوَاته الانجازِيّة عَلَى وفْقِ بَيَانَاته المُقْتَضِيَةِ لَهُ، فَالفَخْرُ لَهُ أدواتٌ تنظيميّةٌ اسْتَدْعَاهَا الشّاعرُ مُبَاشَرَةً دُون إشْغَالِ المُتَلَقِّي فِي البَحثِ عَنْهَا فَشَكّلَتْ مَنظومَةً سِلْسِلِيَّةً برُموزِهَا ونَسَقِيّتِهَا وَنَسْجِهَا وَبالتّالي تشْكلِيهَا النّهائيّ، وَهُوَ مَا استدعاهُ في توظيفِ مُفرداتِ (الفَخْر / العَرَب / الله / النّاسبُون / النّسَب / نَال / الزّمَان / سُؤْر / النُّوَب / لِثامي / الحَسَب). وهيَ تشكيلةٌ مُتّسعَةٌ تُحيلُ مُباشَرَةً إلى غَايَته الفَخْريّة الّتي صَنَع وفْقَ مُعطَيَاتها ذَلكَ التّشْكيلَ السِّلْسِليّ المُتَّصِلَ الّذي يُشْعِرُ المُتَلَقِّي حَتْماً بمحْوَريّة تلكَ الإحالة المُبَاشِرَة الّتي يَراها أيْنَمَا اتّجَهَ مسَارُ عينه وَهُوَ يُلاحقُ النّصَّ. فَلَمْ يَفْصِلْ النّصُّ في أيّةِ مَحطّةٍ مِنْ تلكَ المَحطّاتِ عَنْ مَسَارِه الحَقيقيّ الإحَاليّ المُبَاشِرِ، إذ صَنَعَ علاقةً وَاضِحَةً بينَ زوايَا رُؤيةِ النّصِّ إجمَالاً وتَفصيلاً وبينَ تَشكيلةِ الفَخْرِ الحَاضِرَةِ فِي جميعِ مَحطّاتِ ذلكَ النّصِ بمَا يُحقّقُ انسجاماً بينَ شكلانيّةِ الخِطابِ الشّعريّ وعلاقته بالإحالةِ وبينَ ذلك الصّراعِ الوَظَائفيّ فِيْ تلكَ الإحَالَةِ.

وَفي مَكَانٍ آخرَ مِنْ شعْرِه وَضِمْنَ مَسَارِ الإحالةِ المَقَاميّة، وَظّفَ الشّاعرُ المَحسُوسَاتِ البَدهيّةَ في تَقديمِ المُتغزّلِ بهَا في أثناءِ تشكيله لصُورةٍ مُتكاملةٍ عَنْ هدفه المحْوَريّ منَ التّركيبِ النَّصّيّ مُستَعيناً بتلكَ الرَّمْزِيّةِ الّتي تَتَعَالَقُ والإحَالَةَ ، فالتركيبُ النّصّيُّ الإحَاليُّ استَدْعَى مُستَلزَماتِ حَالةِ الغَزَلِ، إذ يَقُولُ الشّاعرُ(١٧):

لِلهِ ظَــمْــيَــاءُ وَالأيَّــامُ مُــسْــعِــدَةٌ بِالوَصْلِ مِنْهَا بِلَا مَنْعٍ وَلَا حَــرَجِ
القَــدُّ أُمْلُودُ بَانٍ والنَّقَــا عَجُــزٌ والوَجْــهُ بَــدْرٌ وَذاكَ الشَّعْرُ كالسَّبَجِ
تَــرْنُو بِطَــرْفِ غَــزالٍ فَــاتِرٍ دَعِــجٍ نَفْسِي الفِــداءُ لِــطَرْفٍ فَاتِــرٍ دَعِجِ
دَعْ يَــا هُــذَيْمُ فَمُــذْ فَــارَقْتُ جِيْرَتَهَا مَــا كُــنْتُ مِــنْ بَعْــدِهَا يَوْمَاً بِمُبْتَهِجِ
يَا سَعْدُ هَلْ لِيْ وَهَــذا اللَّيلُ يَشْهَدُ لِــي بِمَا أُقَاسِي لَــدى التَّسْهيــدِ مِنْ فَرَجِ
يَــا لَــائِمِي كُــفَّ إنَّ الحُــبَّ أَفْرَسَ مَــنْ يَلُومُــهُ عَــنْ فَصِيحَــاتٍ مِــنَ الحُجَــجِ

فَالانسجامُ الإحاليُّ المُبَاشِرُ اقتضتْ أَدواتُهُ لَدَى الشَّاعِرِ أَنْ يُشكِّلَهُ تشكِيْلًا مُبهجًا يُوظِّفُ فيه البُعْدَ الايقاعيَّ الدَّلاليَّ – إيحاءً وتَصريحًا – الحَاضرَ في انسجامِ مُفرداتِه التَّركيبيَّة في النَّصِّ المُرافقِ لذلكَ الأثرِ النّفسيّ في توظيفِ الإحالَةِ، فكأنَّهُ يثيرُ الغزَلَ المُرافقَ للْحسْرةِ والرَّغْبةِ، وَهُوَ يُحيلُ في الوقْتِ ذاته إلى هذَا الغرضِ في أَثْناءِ مُفْرَداتِه، وهذا نَلْحظُهُ في نَسقيَّةِ تلكَ المُفردات (لله / ظَمْيَاء / الوصْل / بدر / السَّجِ[١٨] / ترنُو / الفداء / جيْرتها / بمُبْتَهج / اللّيل / قَاسَى / لائمي / الْحُب). فهّذه كُلُّها تشكيلةٌ ناجزةٌ دَوْمًا لَدَى المَنْظُومة الشّعريّة بصُورةٍ عامَّةٍ في أثناءِ تَقْديمها للغَزَلِ شعْريًّا. فالأداءُ الإحاليّ المُبَاشرُ للشَّاعرِ في نَصِّه هذَا أَبْعدَ المُراجعَ القَارئَ عَن الغوصِ في التَّسلْسُلِ العُقَلَائيّ لمُفردَاتِ التَّركيبِ المُنْجزِ، وأَقْربَهُ في الوقْتِ ذَاتِه نَحْوَ التّسلْسُلِ الخُيَلَائيّ الّذي يُعانقُ الشُّعورَ مُباشرةً دُونَ المرورِ بأدواتِ المُراجعَةِ العقْليّة. فقدْ أَبْدعَ الشَّاعرُ أَيّما إبْداعٍ في فَصْلِ النَّصَّيْنِ العقْليّ والشّعُوريّ بتلكَ الآليّة منَ الإحالَةِ المُبَاشرةِ للنّصِّ بغرَضه المُوظَّفِ فيه.

أما الإحالةُ الضّمْنيَّةُ الّتي أَشرْنَا إليْهَا فيمَا سبَقَ، الّتي تَسْتَبْطِنُ التَّأْويلَ الدّاخليَّ للنصِّ بإثَارَةِ الغُمُوضِ التّشكيْليّ في التّركيبِ الّذي يسْتَدْعي تَركيْبًا مُجاوِرًا لفكِّ تلكَ الشّفَراتِ وَتقديْمِهَا كأنَّهَا أَداءٌ ترَابُطيٌّ نَاجزٌ في دائرةٍ مُغْلَقةٍ تَقْتَضي منَ المُراجعِ النّصّيّ تحديدَ حَجْمِهَا وَقُوَّتِها فضْلًا عنْ تَسلْسُلِهَا الهرَميّ المُحرِّكِ لمَنظُومَةِ العقْلِ التّحليليّ.

وَنَلحظُ تلكَ الإحالةَ الضّمْنيّةَ في قوْلِ الشّاعرِ إذ يقولُ[١٩]:

وَقَدْ عَلِمَ القَبائِلُ أَنَّ قَوْمِي ... أَعَزُّهُمُ وأَكْرَمُهُمْ فِعَالَا
وَأَصْرَحُهُم إذا انْتَسَبُوا أُصُولاً ... وَأَعْظَمُهُم إذا وَهَبُوا سِجَالَا
وَلَمْ يَسْلِبْهُم سَفَهٌ حَبَاهُم ... وَكَيْفَ تُزَعْزِعُ الرِّيحُ الجِبَالَا

إذ رَتَّبَ ضِمْنًا ما يقْتَضيه المَدْحُ منْ مَنْظُومَةِ تركيْبيّة مَلْحُوظَة شكْلًا في أَلْفاظ (القَبَائِل / قَوْمي / أعزّهُمْ / أكرمهمْ / أصرحهم / انْتَسبوا / أُصولًا / أَعْظمهُم / سجَالَا / الرّيح / الجبَال). تلكَ الألفاظُ ذاتُ الشّحنِ الدّلاليِّ لمُفرداتهَا المُلْتَصقَةِ بحَالَتِهَا الإحاليَّة، فهيَ تُوحي ظاهرًا إلى مَجْمُوعةٍ بَشريَّةٍ يَنْتَمي إليهَا الشّاعرُ أو مَا يلْتَسنُهُ الشّاعرُ تَمْثيلًا منْ تجْسيداتٍ مَلْفُوظَةٍ عَنْ أَشْخاصٍ مُفْتَرَضينَ، بيْدَ أَنَّهَا تغُوصُ عُمقًا في المُطالبَةِ بتحديدِ هويّةِ أولئكَ القَوْمِ ومُنجزَاتِهم وإرْثِهم التَّأريخيّ والحضَاريّ ومَا يرتبطُ بهِ منْ مُنجزِهِم إجمالًا وتَفصيلًا،

الأمر الّذي يقتَضِي مُنَازَعَةً عقليّةً مع مَلفوظَاتِ النّصِّ تَستَدعِي أحكاماً ترتبطُ بالتّقييمِ العقليّ المُنَاسبِ لصَلاحيَّةِ ذلكَ المَدحِ، وَهِيَ إحالَةٌ ضِمنيّةٌ بحاجةٍ إليها تقتضِي المُراجَعَةَ وَالتّأويلَ وَالتَّفكيكَ وَلَا تَتوقّفُ لَدَى الأداءِ الشَّكْلِيّ المُعبِّئِ بالمَشَاعِرِ الفَاعلةِ كمَا جرَى في ذلك النّوعِ السّابقِ.

وهَذَا النّوعُ منَ الإحَالاتِ الضِمْنيّةِ نَلْحَظُه أيضاً في قولِ الشّاعرِ وَهُوَ يقولُ[٢٠]:

| | |
|---|---|
| وَمَا خِلتُ أنّ البَرْقَ يُكلَفُ بالنَّوَى | وَلَمْ أتَّهِمْ إلاّ القِلَاصَ النَّواجيَا |
| وَنَحْنُ رَذايا الحُبِّ لَمْ نَلْقَ حَادِثاً | مِنَ الخَطْبِ إلاّ كانَ بالبَيْنِ قاضِيَا |
| وَصَارَ الهَوَى فِينَا عَلَى رَأْيٍ واحِدٍ | إذا مَا أَمِنَّا عَذْلَهُ عَادَ وَاشِيَا |
| فَمَا يبتَغِي فِينَا الهَوَادَةَ كَاشِحٌ | وَلَا نَعرِفُ الإخوانَ إلّا تَمَارِيَا |

إذ شَكّلَ الشّاعِرُ ضِمْناً سلْسلَةً مُتّصلَةً تَستهدفُ المَدْحَ والفَخْرَ غَرَضاً في أثناءِ إحَالاتٍ مُتّصلةٍ يَرتَبطُ بعضُها ببعضِها الآخرِ، لَنْ يُقدِّمَها كمَا ينبغِي أيُّ فَصْلٍ بينَ حلقاتِ تلكَ السّلسلةِ، فألفاظُ (البَرق / النّوى / القِلَاص / النّواجيَا / نحنُ / البيْن / قاضياً / رأي / أمنّا / وَاشيَا / فِيْنَا / الهوادَة / كاشِح / الأُخْوان) ألفاظٌ فاعلةٌ تشكّلتْ لتُوحي بأنّ النصَّ يُحيلُ بعضُهُ إلى بَعضِه الآخرِ، وكأنّهُ في الوقتِ ذاتِه يَتضَمّنُ النّصُّ اللّاحقُ تَحليلاً للنصِّ السّابقِ، وهُوَ استِدْعَاءٌ عَقليٌّ يبتَغِي مُلاحقَةَ تلكَ النّصوصِ في أثْنائِها نَظْمَاً وتَركِيبَاً وأَداءً وُصُولاً إلى تحقيقِ الانسجَامِ المَوْضُوعِيِّ بتلكَ الآليّةِ المَصُوغَةِ.

## المحورُ الثاني: الإحَالةُ البَسيطةُ والإحَالَةُ المُرَكَّبَةُ

لقدْ عُدّ تقسيمُ الإحالةِ على وفقِ بَساطتِها وتعقيدِها نَمطَاً منْ أَنماطِ الإحَالاتِ، إذ أخذَ مساحتَهُ بشكلٍ تطبيقيٍّ مناسبٍ في منظومةِ النّصِّ، فَلَطالَما يُحيلُ النّصُّ إلى مَا يُمكِنُ أنْ يُسمّى بالمفردِ المَوضُوعيّ، أيْ: المَوْضُوعِ المُفرَدِ الّذي يؤدّي غرضَهُ الدّلاليّ دونَ انسحابِ تجَاهَ المَوضوعاتِ المُجاورةِ. قبالَ موضوعٍ مُركّبٍ يَقتضِي إحالةً مُركّبةً ينبني فيهَا مفهومٌ دَلاليٌّ مُعمّقٌ قَابلٌ لفتحِ تلكَ الدّلالةِ استناداً على ما يُؤدّيهِ المَوضوعَانِ المُركّبَانِ أو المواضيعُ المُركّبةُ في النصِّ الوَاحدِ.

إنّ هَذا النَمطَ قَدْ تَركَ لنفسهِ أُداءً يَتطَلّبُ تنقيباً لَدَى مُراجعةِ شِعرِ الأَبِيوَرْدِيّ، إذ

نستشعرُ الإحالةَ البسيطةَ في نصّه الّذي يقولُ فيه[٢١]:

**وَأَيْــنَ مِثْــلُ عَلِــيٍّ فِي بَسَــالَتِهِ بِمَــأْزِقٍ مَــنْ يَــرِدْهُ فَهْــوَ مَقْتــولُ**

فالشاعرُ أحالَ إلى حالة دلاليّة بسيطة تتّضحُ معالِمُها في مُراجعة النّصِّ بشكلٍ جَليٍّ، إذ شابَ مدحَ الإمامِ عليٍّ عليه السلام توظيفاً لحالة الشّجاعة الّتي انمازَ بها، فاستورد الشّاعرُ ألفاظاً تَحملُ في تركيبِها بُعْداً مَوضُوعيّاً واحداً، رُغمَ أنّ الشّخصَ المُمَثّل به مَدحاً وَهُو الإمامُ عليٌّ عليه السلام يُعدُّ منظومةً مُتكاملةً في السُّمُوّ. بَيْدَ أنّ لحظةَ الشّجَاعةِ وَحَالتَها كانتْ هي المدعاةُ في التّوظيفِ البسيطِ للشّاعرِ في نَصّهِ هَذا.

والأمرُ ذاتُه نَلحظُهُ في تلكَ الإحالاتِ البَسيطةِ لَدَى الشّاعرِ في تَصديرِه لِبَثِّ حَالةٍ إسلاميّةٍ تُعَدُّ رُكناً أساسيّاً واضحاً في منظومةِ المفاهيمِ الإسلاميّةِ وَهوَ الصّيّام، إذ يقولُ [٢٢]:

**وَلّى الصِّيامُ وَقَدْ أَوْقَرْتَهُ كَرَماً أفْضَى إليكَ بِأَجرٍ غَيْرِ مَمْنُونِ**

فَرُغْمَ أنّ الشّاعرَ قَدْ رَكّبَ النّصَّ بطريقةٍ تَوظيفيّةٍ يُرادُ بهَا المَدحُ إلّا أنّ الابتداءَ بالصّيامِ جَعَلَ مِنَ الإحالةِ إحالةً بَسيطةً رُغْمَ تَركُّبِ مَوضوعِها مَعَ مَوضوعِ الكَرَمِ الّذِي أشار إليهِ مَادِحاً.

وَلَيستْ تلكَ الإحالةُ ببعيدةٍ عنْ توظيفهِ للنّصِّ الدّلاليّ الوَاضحِ في قولِه [٢٣]:

**أَتَــى بِمِلّــةِ إبــراهيم وَالِــدِهِ قَــرْمٌ عَلَــى كَــرَمِ الأَخْــلاقِ مَجبــولُ**

فهِيَ إشارةٌ مَلموسةٌ تجاهَ منظومةِ الأخلاقِ والقيَمِ وَمَدَياتِها وتَأْصيلِها وَمَا يَرتبطُ بتقديمِها كأنّها حالةٌ موضوعيّةٌ أبديّةٌ تنتظمُ فيها منظومةُ المجتمعاتِ البشريّةِ، الّتي تسمو بها وتنمازُ آدميّتُها على وِفْقِها.

وَقَدْ نلحَظُ أيضاً أنّ الشّاعرَ قَدْ وردَ في شعْرِه مَا يَجمعُ بينَ الإحالَتينِ البَسيطةِ وَالمُركّبَةِ في النّصِّ المُنْدَمِجِ تَسَلْسُليّاً، وَهِيَ حالةٌ منَ التّداخُلِ المَوضُوعيّ المُنضَبطِ الّذي لَمْ يَفرِضْ بَعضُهُ سُلطَتَه الدّلاليّةَ عَلَى بَعضِه الآخرِ، لِيُشكّلَ تَعالُقاً نصيّاً دلاليّاً يُوحي بطبيعتِه إلى الاتّصالِ الظاهريّ والانْفِصَالِ الضمْنيّ. وَيَتّضِحُ ذلكَ فِي قولِه[٢٤]:

**فَكُلُّ شَيءٍ نَهَاهُمْ عَنْهُ مُجْتَنَبٌ وَأَمْرُهُ وَهْوَ أَمْرُ اللّهِ مَفْعولُ**

**مِنْ دَوْحَةٍ بَسَقَتْ لا الفَرْعُ مُؤْتَشَبٌ مِنْهَا وَلا عِرْقُهَا فِي الحَيِّ مَدخُولُ**

إذ أَنْتجَ فِي نَصِّه الأول إحالَةً مُركَّبَةً تشكّلتْ في أثناءِ نَسجِ تركيبِها موضوعاتٌ مُندمِجَةٌ شَمِلَتْ أَبْعاداً رُوحيّةً أُخرويّةً، وأُخرى ماديّة لَحظيّة، مثّلتْ بِمُجملِها جَمالِيّةً لِذلكَ الابهامِ الإحالِيّ القائِمِ عَلى صِراعٍ وَظائفيٍّ في تلكَ الإحالَة.

فموضوعُ التّشريعِ وتشكيلاته الوَعْظيّة والارشادِيّة والافهاميّة، وبناءُ المنظُومَة العَقديّة والإيمانُ بمُجريات أوامر الله قدْ تشكّلتْ في نصّه الأول، بيْدَ أنّها أرْدفتْ لحظيّاً بحالَة ماديّة آنيّة تُحيلُ إلى مَاديّات مُجتمَعيّة مثّلتْها ألفاظُ (دوْحَة / الفَرْع / عِرْقها / الْحَيّ) الّتي أشَارتْ ضِمْناً إلى تَتابُعٍ سِلْسِليٍّ يُحيلُ أوّلَهُ على آخرِه وآخرُهُ على أوّله.

وَفي الطّرَف الآخرِ منْ دلالَة النّصِّ الإحَاليّ نَجدُ الإحالَة المُركَّبَة الّتي تلاقحتْ فيها المَوْضُوعَاتُ وتَشكّلَتْ بنسيجٍ مَبْنَويٍّ تَندَمِجُ فيهِ تَشْكيلاتُهُ التّركيبيّةُ بآليّة السِّلْسِلَة الإحَاليّة. ولَرُبَّما يُلْحَظُ ذلكَ فِي قولِه[٢٥]:

وَنَشْـوانَةِ الأَلْحـاظِ يَمْـرَحْنَ بالصِّـبا ... مِراضـاً، فـإنْ ولّـى خَلَقْـنَ التَّصَـابِيَا
أَباحَـتْ حِمـىً كانَـتْ مَنيعـاً شِـعابُهُ ... فَمَـا لِسِـواهَا فَضْـلَةٌ فِـي فُؤَادِيَـا
وَرَكْــبٍ كَخِيْطَــانِ الأَرَاكِ هَــدَيْتَهمْ ... وَقَــد شَـغَلَ التّهْـوِيمُ مِـنْهُم مَآقِيَـا

إذ صنعَ الشّاعرُ خليطاً مُركّباً منَ الإحالاتِ الدّاخليّةِ والخَارجيّة الّتي تركّبَتْ بشَكْلٍ مُلْفت للنَّظرِ، ففي الوقت الّذي يُسلِّطُ الضوءَ على ماديّة (خيطَان الأراك) ليَرْبطَ الدّلالَةَ بـ(يَمْرَحْنَ بالصّبَا) فإنّهُ يُراجعُ معنويّاً مُتْعَةَ الحياة وفواصلَ الحالة النّفسيّة الرّائدَة في الجوّ الهادئِ المُنْسجمِ معَ ارهاصَات دفءِ العطاء الّذي يتطلّبُه ليُشكّلَ الأُداءَ الرُّوحيَّ الأفْضَلَ. فهوَ اندماجٌ تركيبيٌّ إحاليٌّ ماديٌّ معْنَويٌّ، حَريٌّ بمُراجَعَته بدقّة مُتَناهيَة مُركّبَة للمُراجعِ المُنْشَغلِ بفَرزِ دَلالاتهِ. ولَا ريْبَ في أنَّ ذلكَ كُلَّهُ مُقترنٌ بمُراجَعة ذلكَ التّحليلِ الفنّيّ لقراءَة تلكَ الصُّورِ الشّعريّة الّتي ضَمّنها الشّاعرُ أبياتَهُ، منْ فَناءٍ وَخلْقٍ (ولّى / خلَقْنَ) وَمَا يَرتَبطُ بهما منْ صناعَة فلسَفيَّة رمزانيّة تُشيرُ إلى أنّ بعضَ الأُمورِ لَا تنتهي بانتهاءِ زمانِها. فضْلاً عن الاباحَة والمَنْع في الوَقت ذَاته (أَباحتْ / مَنيعا)، ومَا يقتَضيه ذلكَ منْ مُراجَعة خَارجيّة لدَلالة (شَجرِ الأَراكِ) الّذي استَدْعاهُ الشّاعرُ ليُعبّرَ فيه عَن الدقّة والاصْطفَاف لذلكَ الرَّكْبِ.

## المحورُ الثالثُ: الإحالةُ التامّةُ والإحَالَةُ القَاصِرَةُ

شَكّلَ هذا النمطُ الإحَالِيّ مُراجعةً مُتناسقةً معَ حدثِ المَعْلُومِ والمَجْهُولِ، فَالنصُّ الإحَالِيُّ يُحيلُ بطبيعَتِه إلى مَا يُمكِّنُ المُتلَقّي مِنْ ضبطِ فواصلِ الدّلَالَة، فَهُو نَصٌّ مُتكاملٌ يُؤدّي غرَضَه بالشّكلِ المَطْلوب، وهوَ النّصُّ الّذي يَصحُّ أنْ يُطْلَقَ عليهِ إحالَةٌ تامّةٌ ، فهي إحالةٌ إلى مَعلومٍ بِغَضِّ النّظَرِ عَنْ نوعِه سَواءٌ أكانَ مَوضُوعاً أو مُفردَةً أو تَركِيباً أو تَجسِيْداً بِشَخْصٍ أو عَلَامَةٍ أو مَلفُوظٍ بِصُورَةٍ عَامَّةٍ، لا يَقتَضِي فيهِ أنْ يَستَنْطِقَ ما بَعدَ المُحَالِ إليه.

بيدَ أنّ الإحَالَةَ النّاقِصَةَ هِي تلكَ الإحَالَةُ الّتي تَكونُ بِطبيعَتِها مُنشَغِلَةً بِالبَحثِ عَنْ مَعنًى جديدٍ دوماً في الموضوعِ المُحالِ إليه أو الّتي تبحثُ عَنْ فَهْمٍ يَتعَدّى مِحْوَرَ المُحَالِ إلَيْه، ضِمْنَ نطَاقِ مَا يُمكِنُ أنْ يُسَمّى بالجُيُونَصّي، سَواءٌ كانَ ذلكَ الفهمُ فهماً معنويّاً أمْ ماديّاً أمْ توضِيحيّاً أمْ بِنيويّاً – يرتَبِطُ ببِنْيَةِ المفردة – أمْ تركيبيّاً ـ يرتبطُ بتَركيبِها ـ. فَهِيَ بحاجةٍ دوماً إلى مُفردةٍ جديدةٍ أو تَركيباً نَاجِزاً يُؤدّي مَهامَّهَا الدّلاليّةَ بالشّكلِ المُقْتَضَى.

وَممّا وَرَدَ مِنْ شعرِهِ مُنْسَجِماً معَ تفسيرِ الإحَالةِ التَّامّةِ، قَولُه(٢٦):

تَحْكِي شَمَائِلُهُ فِي طِيبِهَا زَهَراً ... يَفُوحُ وَالرَّوْضُ مَرْهُومٌ وَمَشْمُولُ
هُوَ الّذي نَعَشَ اللهُ العِبَادَ بِهِ ... ضَخْمُ الدَّسِيْعَةِ مَتْبُوعٌ وَمَسْؤولُ

فَالأُداءُ تَامٌّ، وإحالةُ الشّاعرِ ذلكَ المَدْحِ إلى تلكَ المَنْظُومَةِ اللّفْظِيّةِ إحالةٌ تَامَّةٌ مُلتَصِقَةٌ بِشَكلانيّةِ الخِطَابِ الشّعريّ وعلاقتِه بالإحالَةِ، أَدّتْ غرَضَها وأَطْلَقَتْ دَلَالَاتِها دُونَ الاستعانَةِ بمَا يَنبَغِي أنْ يَفتَحَ نَافِذَةَ دَلَالةٍ جَديدةٍ مُعَضِّدَةٍ لتلكَ الدّلالاتِ. فَالطِّيبُ والرَّوضُ المُنسَجِمَانِ نَصِّيّاً وَدَلَالِيّاً قَدْ أَحَالَا إلى جَانِبٍ رُوحِيٍّ إيْجَابِيٍّ تَشكّلَتْ علَى وفقِه آليّةٌ تركيبيّةٌ مُتناسِقَةٌ تمثّلتْ بتوظيفِ لفظِ (الله و العِبَاد)، وَلَا يُخفَى ما بينَهما مِنْ حَالَةٍ رُوحِيّةٍ كأنّها تُمثِّلُ إنْجَازاً لتلكَ المُقدّمَاتِ التَّفَاؤُلِيّةِ المُتَفَاعِلَةِ مع تِلكَ الإحَالةِ التّامَّةِ.

وَينْدَرِجُ أيضاً ضِمْنَ الإحالةِ التَّامَّةِ قَولُه(٢٧):

مَضَوا وَأَزَالَ مُلْكَهُمُ اللَّيَالِيّ ... وَأَيَّةُ دَوْلَةٍ أَمِنَتْ زَوَالَا
وَقَدْ كَانُوا إذا رَكِبُوا خِفَافَاً ... وَفِي النّادِي إذا جَلَسُوا ثِقَالَا


ISSN 1997-6208 Print
ISSN 2664 - 4355 Online

فالنَّصُّ فِي ذَاتِه اشْتَملَ عَلَى تَوْظيفِ مُناسبٍ خَتَمَ به الشَّاعرُ تلكَ الإحَالَةَ فَأدرجَهَا تامَّةً يَتمثّلُ تمامُهَا بإيرادِ مُفردةِ (مُلْكهُم)، الّتي تَرافَقَتْ مَعَ مُفردةِ (دَولَة)، خاصّةً أنّ تكرار مفردةِ الزّوَالِ يُوحِي بتَوْكيدِها، مِنْ خِلالِ ذلكَ الشّحْنِ الدّلَالِي لِلْمُفْرَدَةِ وَحَالتِها الإحَاليّة.

وَهُوَ الأمر ذَاتُه قَدْ وَرَدَ بإحَالَةٍ تامَّةٍ فِي قولِه[٢٨]:

وَلَـــا أَستَكــــينُ لِـــذي ثَـــرْوَةٍ ... إذا شَـــاءَ صَـــاغَ أَبَـــاً مِـــنْ ذَهَـــبْ

فَحَسْـــبِي وَعِرْضِـــي نَقِـــيُّ الأديمِ ... مِـــنَ المَـــالِ نَهْـــدُ القُصَـــيْرَى أَقَـــبُّ

وأَبْيَـــضُ إنْ لَـــاحَ خِـــلْتُ العَجـــا ... جَ لَـــيلاً بذيـــلِ الصَّـــباحِ انْتَقَـــبْ

فالبَحْثُ عَنْ تقييمٍ حقيقيٍّ لِحالةٍ مَعْنَويّة بَعيدةٍ عَن الأداءِ المَاديّ حَاضِرٌ في استنطاق تلكَ المُفردَاتِ بدَالّةٍ تركيبيّةٍ مُتَناسقةٍ مَثّلَتْهَا تلكَ الألْفاظُ الّتي تَناسَقَتْ مَعَ أدائِهَا المَوْضُوعِيّ التّامّ الّذي مَيّزَ فِيه دُعاةَ المَالِ عَلى حِسابِ الخُلُقِ القَويمِ وكَيفيّةِ وَضْعِ ضَوابطَ ذَوقيّةٍ تتَناسبُ مَعَ العَطاءِ المَعنويّ، وَهَذا مَا أَتمّتْهُ مُرافقةُ دَلَالَةِ (ذي ثَرْوَة) مَعَ دَلالَةِ (صَاغَ أباً) الّتي انْدَمَجَتْ بِأداءٍ إحَالِيٍّ تَامٍّ. فَأَتَمَّ حَالتَهُ أيضاً في نَصِّه التّالي (وَعِرْضِي نَقِيّ الأَدِيم) فهوَ قَطعٌ إحَالِيٌّ تَامٌّ أَبعدَ التّوجّهَ الدّلالِيّ عَن أيّةِ إحَالَةٍ مَقصودةٍ عدَا ذلكَ الانتظامِ النّسَقيِّ.

وَفِي الطّرَفِ الآخرِ مِنْ تلكَ الإحَالات تندرجُ الإحالةُ النّاقصَةُ البَاحِثَةُ دوماً عَنْ مَعنىً إضَافِيّ فِي المُحَالِ إليه، أو الّتي تقتربُ ممّا يُمكنُ أنْ يُسمّى تَلاقُحَ المَوضُوعَاتِ فِي الأَدَاءِ الإحَالِيّ الوَاحِدِ، فورَدَ عَلى وِفقِ ذلكَ بحسبِ التّحليلِ قولُ الشّاعرِ[٢٩]:

وَإنَّ دُوَيْـــنَ القَـــاعِ مِـــنْ أرضِ بيشَـــةٍ ... ظِبـــاءُ يُخـــاتِلْنَ الأسُـــودَ الضّـــوَارِيَا

إذا سَـــخِطَتْ أُزْرٌ عَلَيْهِـــنَّ تَلْتَـــوِي ... وَجَـــدْنَا إِزَارَ العَـامِـــريَّـــةِ رَاضِـــيَا

وَمَـــا مُغْـــزِلٌ فَـــاءَتْ إلى خُـــوطِ بَانَـــةٍ ... نَـــأَتْ بمِجَانيهـــا عَـــنِ الخِشْـــفِ عاطِيَـــا

فَهِي سِلسِلَةٌ إحَالِيَةٌ نَاقِصَةٌ تقتضِي البحثَ عَنْ مُتمّمَاتٍ دَلَاليّةٍ تَجرِي مُراجَعَتُها فِي غَيرِ ذلكَ النّصِّ، وَهَذا مَا تُوثّقُهُ الدّلَالَةُ المَفْتوحَةُ لألفاظِ (دُوينَ القَاعِ / يُخَاتلنَ / أُزْر / مُغْزِل / خُوط بَانَة / الخِشف). فَهِيَ تَشكيلَةٌ مَا زَالَتْ بِحَاجةٍ إلى ترميمٍ دَلَالِيٍّ مُناسِبٍ وَمُتَنَاسِقٍ، تَقتضيه مُراجعةُ غلقِ تلكَ الإحالاتِ المَفتوحَةِ.

وَهُو مَا نراهُ أيضاً وَاقِعاً فِي قولِه إذ يَقُولُ[٣٠]:



ISSN 1997-6208 Print
ISSN 2664 - 4355 Online

يَخْــدِي بِــأَرْوعَ لا يُغْفــي ونَــاظِرُهُ    بِإِثْمِــدِ اللّيْــلِ في البَيْــداءِ مَكْحــولُ

إذا قضَــى عُقْــبَ الإسْــراءِ ليلتَــهُ    أَنَاخَــهُ وَهْــوَ بِالإعْيــاءِ مَعْقــولُ

فهوَ أُداءٌ مَدحيٌّ يقتَضِي مُراجعةً شُموليّةً لكميّةِ العطَاءِ المُناسبِ لحجمِ ذلكَ الأُدَاءِ، فَمَا زَالتْ الصُورةُ الّتي بثّها الشّاعرُ في تقديمِ ممْدوحهِ بحاجةٍ إلى تفكيكٍ دلاليٍّ وَفَتْحٍ لذلكَ التَّلاصقِ المَوْضُوعِيّ الّذي أَحالَتْ إليه عَلَى غيرِ وضوحِ كميّةُ الشّحنِ الدّلاليّ في استنطاقِ ألفَاظِ (يخْدِي / إثْمد اللّيل / البيدَاء / الإسرَاء / أَنَاخَه / الإعيَاء / معقُول). فهي مَساحةٌ كَبيرةٌ منَ المُراجعات الّتي تقتَضِي الغلْقَ بعدَ أنْ فتحَتْها تلكَ الإحالاتُ النَّاقصةُ. فكلُّ لفظٍ أو تَركيبٍ ممّا ذُكر يُسلّطُ الضّوءَ بطبيعتِه علَى أُمّةٍ لَفْظِيّةٍ أخرى غيرِ مَرئيّةٍ تَشتمِلُ في الوَقْتِ ذَاتِه علَى كميّةٍ منَ المَفاهيمِ والمُنْجزاتِ والأَدَائيّاتِ الّتي تُطلقُ أحكَاماً مأْخُوذاً بهَا، وَهوَ ما يَستدعِي عدمَ تمامِه، إذ إنّ التمامَ يقتضِي أنّ الأداءَ الدلاليّ في ذلكَ النّصِّ الشّعريّ قدْ أنجزَ غايَتَهُ البِنْيويّةَ والنَّسيجيّةَ.

## المِحورُ الرّابعُ: الإحَالَةُ الرّمزِيّةُ المُشَفَّرَةُ

إنّ صِراعَ الكَلماتِ ومَعانيها صِراعٌ مُركّبٌ يَقتضِي مُلاحقةَ دَلالةِ المُفردَاتِ وَضْعَاً وَتَركيباً، الأمر الّذي تَتمُّ فيه مُراجعةُ صلاحيّةِ الدّلالة، سيمَا بعدَ شحنِ المُفردَاتِ بكَثَافةٍ دَلَاليّةٍ إحاليّةٍ. فَالمَعنى المُكَثّفُ معنًى يَرتبطُ بتلكَ الإحالةِ الرَّمزيّةِ المُشفَّرَة، وَهُوَ معنًى يتّجهُ تجَاهَ التّلميحِ علَى حسَابِ التّصريحِ. وهوَ أُداءٌ إحَاليٌّ يرتَبطُ بطبيعتِه بتَحميلِ الألفاظِ مَساحَاتٍ إضَافيّةً تَجتازُ مرحلةَ المَعنَى التّأسيسيّ أو الوَضْعِيّ أو القَامُوسِيّ.

إنّ التّجسيدَ وتكثيفَ المَعنى وانفتاحَ الدّلالة واتّساعَهَا مَا هيَ إلّا علَامَاتٌ حَقيقيّةٌ دالّةٌ عَلى بُعْدٍ إحَاليٍّ يُوظّفُ فيها الشّاعرُ كَميّةً منَ الصُّوَرِ الرَّمزيَّةِ وُصُولاً إلى الصُّوَرِ المَحْسُوسَةِ.

وَهَذا مَا نَلْحَظُهُ في مُراجَعَةِ قولِ الشّاعرِ(٣١):

سَــقى اللّهُ يَوْمــاً قَصَّــرَ الّلــهْوُ طولَــهُ    وظَلَّــتْ خَياشِــيمُ الأَبَــارِيقِ تَرْعُــفُ

إذ قَاربَ الشّاعرُ دَلالياً بينَ ثمّةِ رمزيّاتٍ جمَعَها نصُّهُ الشّعريّ هَذا، فَاستَهلّ بطَريقةِ تَحوّلٍ إلى المَاضِي بآليّةِ الاستدعاءِ الّذي يَستَحضِرُ فيه الزّمنَ المَاضِي في قوله سقَى اللهُ. وَهُوَ زَمنٌ فيهِ حَالةٌ لَحظِيّةٌ تنتَمي إلى تلكَ اللّحظَةِ الزّمَنيّةِ المَحدُودَةِ الّتي يتوقّفُ لَديهَا الشّاعرُ في


ISSN 1997-6208 Print
ISSN 2664 - 4355 Online

أثناء تَوظيف شَكْلانيّة الخطَاب الشّعريّ وعلَاقَته بتلكَ الإحالَة، تلكَ الشّكلانيّةُ الّتي يتّسقُ فيها أداءُ الخطابُ الشّعريّ الّذي يمثّلُ وحدةً نصيّةً متكاملةً .

ويَلتفتُ أيضاً فِي رَمْزيّةِ (قصرَ اللّهْوُ) عَلَى إحالَة تَفصلُ النّصّ عَنْ سَابقه، لِتدُلّ عَلى الحَالَة الزّمنيّة للمَرَحِ والأُنْسِ والنّديمِ، وَهِي رَمزيّةُ اللّهْوِ الّذي يزولُ مُسْرِعاً. وَهِي إحالةٌ تَرتبطُ أيضاً بِرمزيّة خَياشيمِ الأبَاريق، إذ تمّ توظيفُ ذلكَ التّركيبِ (خَياشيمِ الأبَاريق) لِيقصُدَ بهَا (أفواهَ الأبَاريق)، وَهُوَ تجسيدٌ رَمزانيٌّ يُكثّفُ فيهِ الضخُّ الحسّيّ للجمَادِ بأُسلُوبٍ جَماليٍّ مُنسّق. وَفِي الوقتِ ذاتِه تَحتلُّ مُفردةُ (ترعُف) ديناميكيّةً رَمزيّةً تَستنطقُ ضِمْنهَا حَيَويّةَ المَشْهدِ وَفَاعليّتَهُ وَاستمْرارَه، فهُوَ مَشْهدٌ مُكثّفُ الدّلَالة الرّمزيّة، فَنسَقيّةُ إحالَة الرُّعافِ إلى الخَشْمِ نَسقيّةٌ استْعماليّةٌ تدلُّ بطبيعتِها عَلى تَرابُطٍ تَوظيفيٍّ. وبِالتّالي فإنَّ الأُداءَ الرّمزِيّ هُوَ الّذي فتحَ نَافذةَ التّحليلِ تجاهَ التّوظيفِ الحَقيقيّ.

وهُوَ ممّا نَلْحَظهُ أيضاً فِي قولِه(٣٢):

| | |
|---|---|
| خاضَ الدُّجى وَرِواقُ اللَّيلِ مَسدولِ | بَرْقٌ كَما اهْتَزَّ ماضِي الحدّ مَصْقولُ |
| أَشيِّمُهُ وَضَجيعِي صارمٌ خَذِمٌ | وَمِحْمَلي بِرَشاشِ الدَّمعِ مَبلولُ |
| فَحَنَّ صاحِبُ رَحْلِي إذ تَأمَّلَهُ | حَتَّى حَنَنْتَ وَنِضْوِي عَنْهُ مَشْغولُ |

فالشّحنُ الرّمزيُّ المُشفَّرُ الإحَاليُّ تَستبْطنُهُ النّسَقيّاتُ التّركيبيّةُ وَالفواصلُ الدّلَاليّةُ المُعبّأةُ بتلكَ الإحَالَات، تُمثّلُها ألفاظُ (الدُّجى / اللّيل / بَرْق / ضَجيعِي / الدّمْع / حَنَّ / تأمَّلَ). الّتي تُحيلُ بطبيعتِهَا التّركيبيّةِ إلى صُورة مَشْحُونَةٍ بالدّلالات الّتي يَنْتظمُ الحُزنُ وَالغُربةُ وَالأُلفَةُ وَالخُذْلانُ تحتَ كَنفِهَا، الّتي تَجمَّعتْ بِمُجملِهَا لِتُشكّلَ حَدَثاً صُورِيّاً يُشفّرُ تلكَ الرّوابطَ وَيرمزُ لَها.

وَتقتَربُ مِنْ تلكَ الإحَالَةِ الرّمزيّةِ المُشفَّرةِ مَا وَرَدَ مُحَالَاً فِي قَولِه(٣٣):

| | |
|---|---|
| سَرَتْ وَجِنْحُ اللَّيْلِ غِرْبيبُ | سِرْبٌ مِنَ البِيضِ رَعابِيبُ |
| يَعْثُرْنَ فِي ذَيْلِ الدُّجى إذ | ضَفا لَها عَلَيْهِنَّ جَلابيبُ |

فقدْ وَظَّفَ بعضَ تلكَ الألفاظِ مرَّةً لِتُشكّلَ مُرَاجَعَةً رَمزيّةً مُشفَّرَةً لما تَحتويه ضِمْناً مِنْ صُوَرٍ نَسَقيّةٍ تَستدعِي مُحاكَاةَ أَلْفَاظِ (جِنح اللّيلِ / غِرْبِيب / رَعَابِيب / ذَيْل الدُّجى /

جلَابِيب)، لِيَغْدُوَ اكتِمالاً نصيّاً دَلَاليّاً وُظِّفَتْ فيه تلكَ المُكوَّناتُ التّشْكيليّةُ الّتي تُحيلُ إلى اسْتدْعاءِ الظّلامِ وآثارِه لمُحاوَرةِ المَوضُوعِ المُحَالِ إليه، فانْتظَمَتْ توليفاتٌ تَركيبيّةٌ بتِلكَ النّسَقيّةِ المُسْتَوْرَدَةِ مِنْ أَلفاظٍ مُنْدمجةٍ تُحاوِرُ البُعْدَ المَوْضُوعيَّ بطَريقةٍ مُلفتةٍ للنَّظرِ.

وَيبدُو أنّ إصْرارَ الشَّاعرِ عَلَى تَوْظيفِ مُفردَةِ الدُّجَى بأكثرِ منْ سياقٍ، إصرارٌ تستدعيه المُحاورَةُ الدّاخليّةُ في أعماقِ النّصِّ الّتي تُراهنُ على صَلَاحيَّةِ إحالةِ اللّفظِ على دوالٍّ تَتَساقُ بِنسَقيّاتٍ مُتَشابكَةٍ تَرتَخي لَدَيْها قواعدُ الضبطِ الإحَاليّ لتُمدَّ وفْقَ ذلكَ بِضَخٍّ مَشحُونٍ بتلكَ الدّلَالاتِ المُرافقةِ لذلكَ التّوظيْفِ الإحَاليّ، وهَذا مَا يُلْحظُ في نصِّ الشّاعرِ إذ يقُولُ(٣٤):

أَأُمَيْمَ كَيفَ طَوَيْتِ أَرْوُقَةَ الدُّجَى ... فِي كُلِّ أغبرَ قاتمِ الأَرْجَاءِ

هَلاّ اتّقَيْتِ الشُّهبَ حِينَ تَخاوَصَتْ ... فرَنَتْ إليكِ بِأَعْيُنِ الرُّقَبَاءِ

خُضْتِ الظَّلامَ وَمِنْ جَبِيْنِكِ يُجتَلى ... صُبْحٌ يَنِمُّ عليكِ بالأَضْوَاءِ

فَطرَقْتِ مَطْوِيَّ الضُّلُوعِ عَلَى جَوَىً ... أَغْضَى الجُفُونَ بهِ عَلَى الأَقْذَاءِ

مِنْ أَرْيَحِيّاتٍ إذا هَبّتْ بِهَا ... ذِكْرَى الحَبيبِ نَهَضْ بالأَحْشَاءِ

إذ يَتشكّلُ نَسقٌ تَركيبيٌّ مُحاطٌ بسلسلةٍ إحاليّةٍ مُنْدمجةٍ مُشفَّرةٍ برمزيّةٍ منَ الأَلْفَاظِ المُتَّصلَةِ بَيْنيّاً لتغْدُوَ مُنْطَبِقَةَ الاتّصالِ لَا انفكاكَ لهَا فِي دَاخِلِ ذَلكَ النّصِّ ليفتحَ مَسَاحَةَ الدّلالةِ كمَا يَنبَغي، وهُوَ تَرتيبٌ نَسَقيٌّ مَثّلَتْهُ المُلَاصَقةُ الرّمْزيّةُ لألفَاظِ (الدّجى... قاتمِ الأَرجَاء / الشُّهب... أَعْيُنِ الرُّقَباء / الظّلَام.... صُبْح... الأَضْواء / جَوَى... الجُفُون... الأَقْذَاء / أَرْيَحِيّات... الحَبِيْب).

وَيَردُ توظيفُ الشّحنِ الرّمْزيّ الدَّلَاليّ الإحَاليّ في اسْتدْعاءِ مُفْرَدَتَي (أَلْقح) و(مَوْعِد) لَدَى الشّاعرِ إذ يقولُ(٣٥):

يَا خيرَ مَنْ أَلْقَحَ الآمَالَ نَائِلُهُ ... بمَوعِدٍ يَلِدُ النَّعْمَاءَ مَضْمُوْن

فالنّصُّ زَاخرٌ بذلكَ الاشْتباكِ الدَّلَاليّ الّذي يُحيلُ فيه نصٌّ عَلَى نَصٍّ آخرَ غَيْرِ مَوجود تُمثّلُهُ بقَايَاهُ فِي رَمْزيّةٍ مُساقةٍ لذلكَ الغرَضِ. وَهُوَ مَا ربَطَ فيه بينَ (أَلْقح) و(مَوْعد) لصَلاحيّةِ احتياجِ الأولِ للثّاني وَلِصلَاحيّةِ الصُّورَةِ العَقْليّةِ التي يَجتَمِعَانِ تحْتَ كَنفِهَا.

## المحور الخامس: محور الإحالة الدلالية الصريحة والدلالية التأويلية

يَستنطقُ النّصُّ داخلَ نسجه كَميّةً منَ الذخائرِ المَعرفيّةِ الّتي توحي بطبيعتِها إلى ضرورةِ الفَصْلِ بينَ نوعينِ منَ الإحالاتِ المُتّصلَةِ الّتي تَستدعي المُراجعَة، فالأُولى هيَ الإحالةُ الصَّريحَةُ والثّانيةُ هيَ التّأويليّةُ. إذ لَا تبتعدُ الصّريحَةُ عَنْ محْورِ الوُضُوحِ بتَوظيفِ التّكرارِ تَارةً والمَرْجعيّاتِ الواضحَةِ نسْبيّاً تَارةً أخرى، دُونَ إشْغَالِ المُتلقّي بتأْويلاتٍ فرعيّةٍ لا يَحتاجُ إليهَا النّصُّ في عُمْرِهِ هَذَا. إذ إنَ مُلاحقةَ الأسماءِ والصِّفاتِ والأُداءِ الزَّمكانيِّ التّوظيفيِّ بشكلٍ مُباشرٍ ومِنْ دُونِ حَاجةٍ إلى تأْويلٍ مُبطَّنٍ أو صراعَاتٍ دلاليّةٍ ضِمْنيّةٍ، هُوَ محْوَرُ تلكَ الإحَالَةِ الصَّريْحَةِ. فهِيَ إحَالَةٌ تُراجعُ الانْسجَامَ النّصّيَّ وتُحقّقُ تَماسُكَهُ، وكذلكَ تَنشغِلُ برفعِ الغُموضِ وإزالَتهِ عَنِ النّصِّ المُركَّبِ، فَضْلَاً عَنْ تَسليطِ الضّوْءِ عَلَى المَرْجِعيّةِ الدَّلاليّةِ لِمَحاوِرِ ذلكَ النّصِّ التّأْسيسيّةِ.

بيدَ أنّهُ في الطرفِ الآخرِ تَتمركزُ الإحَالةُ التّأويليّةُ فِي مَدِّ العَقلِ بكَميّاتٍ كَبيرةٍ منَ التّأويلاتِ المُرافقَةِ لذلكَ الاختزالِ اللّفظيِّ التّركِيبيِّ الّذي يُحيطُ مَدَياتِ النّصِّ ويختصرُ المساحاتِ التّركيبيّةِ بتراكيبَ مُعمّقةٍ دَلَاليّاً تحتاجُ إلى فكِّ النّزاعِ فِي مَساحَتِها التّحليليّةِ.

وَممّا يندرجُ ضِمْنَ مسارِ الإحَالاتِ الدّلاليّةِ الصّريحَةِ قولُ الشّاعرِ(٣٦):

**وَإنّـــي إذا أَنْـكَرَتْنــي البِــلادُ ... وشِـيبَ رِضَـى أَهْلِهَــا بِالغَضَــبْ**

**لَكَالضَّــيْغَمِ الــوَرْدِ كــادَ الهَــوَانُ ... يَـــدُبُّ إلى غابِــــهِ فَـــاغْتَرَبْ**

فَإحالةُ النّصِّ إلى ذَاته بِضَابطَةِ تَوظيفِ الفَخْرِ (وإنّي..... لَكالضَيْغَمِ) فيه وُضوحٌ جَليٌّ عَلَى حَالَةِ الأَنَا الحَاضرةِ لَدَى المُنْتجِ، فَـ(الأَنَا) تَحرّكَتْ مَساحَتُها الصّريحَةُ فِي أثْناءِ النّصِّ لِتُمثّلَ محْوَراً إحَاليّاً يُسلّطُ فيهِ الضوءُ عَلَى المُتكلّمِ فِي جميعِ مَدياتِ ذلكَ النّصِّ. فَالمُتكلّمُ حَاضرٌ فِي المَحطّاتِ وَالوحَداتِ الدّلاليّةِ الّتي يُحيلُ إِلَيْهَا وتُحيلُ إليهِ مفردةُ الضّميرِ المُركّبةُ بِالتّوكيدِ (إنّي).

وَهِيَ التّصريحاتُ الدّلاليّةُ الإحَاليّةُ ذاتُها الّتي تُرافقُ محورَ النّصِّ فِي قولِه(٣٧):

**فَانْظُــرْ إلـيَّ بِعَيْنَـيْ ناقِـــدٍ يَقِــظٍ ... تَجْـذِبْ إليـكَ بِضَـبْعَيْ شـاعِرٍ فَطِـنِ**

**مَـا كُـلُّ مَـنْ قـالَ شِـعْراً فيـكَ سَـيَّرَهُ ... وليـسَ كُــلُّ كَـلامٍ جيـبَ عَـن لَسَـنِ**


ISSN 1997-6208 Print
ISSN 2664 - 4355 Online

إذ يُمثّلُ الوضوحَ فيها التّكرارُ بالضّميرِ الّذي يُحيلُ إلى المُتكلّمِ بشكلٍ مُكثّفٍ وَوَاضِحٍ، وَبِلَا أَدْنَى شَكٍّ فإنّهُ يبتغي مُحاكَاةَ النّصِّ وَيُركّزُ عَلَى تلكَ الأيقونَةِ المحوريّةِ في ذلكَ النّصِّ، إذ يُعيدُ المُنتجُ نفْسَهُ وكأنّهُ هُوَ المحْوَرُ الإحَاليُّ الأوْحَدُ في نَسْجِ نَصّه. ونَستوضِحُ ذلكَ في ثُنائيّةِ التّركيبِ اللّفظيّ(إلَيَّ / بِضَبْعَيْ) وَفي الوقتِ ذاتِه تندرجُ الثّنائيّةُ المُقابِلَةُ المُخاطِبَةُ (فَانْظُرْ / إليكَ).

وَتَعمّقَتْ الإحالةُ التّأويليّةُ في شعرِه لتغدوَ الحلَقةَ الأبْرَزَ في أداءِ الشّاعرِ، فَهوَ شاعرٌ مُميّزٌ يستنطقُ المَساحاتِ المَفتوحَةَ في أداءِ النّصِّ ليُوظّفَ جميعَ الشُّحْنَاتِ الدّلاليّةِ القابِلَةِ للقِراءَةِ وَالتّأويلِ في أثناءِ سَبْكِهِ اللّغويّ المُبْهِرِ دوْماً في جميعِ نسَقيّاتِه.

وَمِمَا وَرَدَ مِنْ ذَلِكَ، قولُهُ إذ يقولُ(٣٨):

| | |
|---|---|
| تَلَفَّتَ بِالثُّوَيَّةِ نَحْوَ نَجْدِ | فَبَاتَ فُؤادُهُ عَلِقاً بِوَجْدِ |
| وَقَدْ خَلَصَتْ إليهِ بُعَيْدَ وَهْنٍ | صَباً عَثَرَتْ على لَغَبٍ بِرَنْدِ |
| فَهاجَ حنينَهُ إبلاً طِرَابَاً | تَكَفْكَفُ غَربها حَلَقَاتُ قِدِّ |
| حَثُونَ على العِراقِ تُرابَ نجدٍ | فَلا أَلقَتْ مَراسِيها بِوِرْدِ |

فقدْ استنطقَ الشّاعرُ فواعلَ المَكانِ في أكثرِ مِنْ مَرحلةٍ مِنْ مراحِلها ليتركَ للْمُتلقّي الغوصَ عَميقاً بَاحثاً عَنْ دلالاتِ التّوظيفِ والتّركيبِ الإحَاليِّ والحَلَقاتِ الرّئيسةِ في ضَبطه، فَالتّقَارُبُ الإحَاليّ بينَ (الثّويّة / نَجْد / العراق / نَجْد المُكرّرَة / وِرْد) هُوَ بالوقتِ ذاتِه تَباعُدٌ إحاليٌّ ابتعدَ فيهِ شحنُ اللّفظِ دَلَاليّاً عَنْ مَسارِه الحقيقيّ لاجئاً نحْوَ مَسارٍ تأويليٍّ يَرتبطُ بمَا وراءِ المكانِ، فالقصدُ الإحَاليّ تكييفٌ لمديّاتٍ مَجهولةٍ في النّصِّ بضَوابطَ لَفظيّةٍ مُساقةٍ دَاخلَ ذلكَ النّصِّ، وَهُوَ لَا ريبَ في أنّهُ إبداعٌ إحاليٌّ يُراجِعُ تحريكَ العُقولِ نَحْوَ الأداءِ الكمِّيِّ والنَّوعِيِّ الّذي يَخلِقُ جوَّ النّصِّ المُرادِ تَقديمُهُ للفَحْصِ وَالتّأويلِ.

والأمرُ ذاتُهُ نَلحظهُ في تلكَ الإحَالةِ التّأويليّةِ الّتي رَافقَتْ النّصَّ الّذي يقولُ فيهِ(٣٩):

| | |
|---|---|
| وَلا يَمُرُّ الكَرَى صَفحاً بِمُقْلَتِهِ | فَدُونَهُ قَاتِمُ الأرْجاءِ مَجْهُولُ |
| وَاعْتَادَهُ مِنْ سُلَيْمى وَهْيَ نائيَةٌ | ذِكْرٌ يؤَرِّقُهُ والقلبُ متبولُ |

فَالنَّصُّ يُحيلُ إلى نوعٍ مِنَ الصِّراعِ الإحَاليِّ التَّأويليِّ بينَ الغُصَّةِ والحُزْنِ والحَاجَةِ والأَلَمِ (الكَرى / مُقْلَته / قاتم / مَجْهُول) ومُقتَضيَات تلكَ المَوْضُوعات مِنْ بُكاءٍ وأَلَمٍ وأَرَقٍ مِنْ جهَةٍ، وبينَ الصَّبْرِ والقُوَّةِ على تَحمُّلِ الفراقِ وتَكرارِ الحَدَثِ (واعْتَادَهُ) والحُضُورِ رُغْمَ البُعْدِ (وَهِيَ نَائِيَةٌ ) مِنْ جِهَةٍ أُخرى.

وظَهرَ ذلكَ الأَداءُ التَّأويليُّ في تَمَرْكُزِ الإحالَةِ حولَ بُعْدٍ جَدَليٍّ قابلٍ للقراءَةِ وَللمُراجَعَةِ وَللتَّحْليلِ ولتَقريبِ المَسافاتِ الفَاصلَةِ بينَ نَمَطَينِ تأويلَيْنِ يُحيلُ إليهِمَا النَّصُّ. تَتَّضحُ مَعالمُهُمَا بَعدَ الغَوْصِ عَميقاً فِي بَوَاطِنِهِما مِنْ خلالِ النّصِّ المُنْدمجِ صُورِيّاً، الّذي يَقُولُ فيه(٤٠):

| | |
|---|---|
| لَوَيْتُ عَلَى الرُّمْحِ الرُدَيْنِيِّ مِعْصَمَا | وَزُرْتُ العِدَا وَالحَرْبُ فَاغِرَةٌ فَمَا |
| وَقَدْ زَعَمُوا أَنِّي أَلِيْنُ عَرِيكَتِي | لَهُمْ إذ توسَّدتُ الخَمَاصَةَ مَعْدَمَا |
| أَمَا عَلِمُوا أَنِّي وَإنْ كُنتُ مُقْتِراً | أُرَوِّي مِنَ القرنِ الحُسامَ المُصَمِّمَا |
| وَيُشْرِقُ وَجْهِي حِيْنَ يُنْسَبُ وَالِدِي | وَتُلقَى عليهِ لِلسِّيادةِ مَيْسَمَا |
| وَإنْ ذَكَرُوَا آبَاءَهَمْ فَوُجُوهُهمْ | تُشَبِّهُها قِطَعَاً مِنَ اللَّيلِ مُظْلِمَا |
| وَلَلْفَقْرُ خَيْرٌ مِنْ أَبٍ ذي دَنَاءَةٍ | إذا هُزَّ لِلْفَخْرِ ابْنُهُ عَادَ مُفْحَمَا |
| مَتَى حُصِّلَتْ أَنْسَابُ قَيْسٍ وَخَنْدَفٍ | فَلِيَ مِنْ رَوَابِيهِنَّ أَشْرَفُ مُنْتَمَى |
| وَإنْ نُشِرَتْ عَنْهَا صَحِيفَةُ نَاسِبٍ | رَأَيْتَ بُدُوراً مِنْ جُدُودِي وَأَنْجُمَا |

فَلَقَدْ تحرَّكَ الشَّاعِرُ ليسَ عَلَى مُسْتَوى تَسليطِ الضَّوْءِ فَحسَب، بَلْ عَلى التبنّي المِحْوَريّ لِمَدْلولِ النّصِّ التّركيبيّ تجاهَ أنماطٍ تَأويليّةٍ عدّة، إذ وَظّفَ أَدْواتِ الشَّجاعةِ والإقْدامِ والفَخْرِ والعَطاءِ تارَةً بِمَا يَفْتحُ مَسَاحَةَ التَّأويلِ الإحَاليّ، فِيمَا وَظّفَ أدواتِ الأَداءِ المَوْضُوعِيّ البَاحثِ عَنْ نَسيجٍ مُناسبٍ يُقَدّمُ النَّصَّ برُمَّته كأنّهُ نَصٌّ نَاجِزٌ، فَهُوَ فَتْحٌ لِمَساحَةٍ تَأويليّةٍ تُراجعُ فَلسفَةَ خَلْقِ النّصِّ ودَوَاعيهِ وضَوَابطِه ومَآلآته.

## الخاتمةُ:-

مِنْ خلالِ مَا تَقَدَّمَ فِي دِرَاسَتِنا هذه وَجَدْنا أنّ هَذَا الأَداءَ المَنْهَجيّ - أداءَ الإحالَةِ - أَدَاءٌ فَاعِلٌ ومُمَيّزٌ لَدَى النّصِّ الشّعريّ فِي أَثْنَاءِ مُراجَعَةِ صَلَاحيّةِ تَوظِيفِه. خَاصّةً إذا مَا كَانَتْ

تلكَ المُراجَعَةُ للنصِّ الّذي عرَضْنَا لَهُ في دراستِنا وهُوَ نصّ الأَبْيَورْدِيّ(٤١) الّذي اقتحَمَ بناؤهُ التّركيبيُّ أَسْيجَةَ النصِّ التّقليديّ بتلكَ الصّناعةِ التّركيبيّةِ الّتي انْمازَ فيها عمَّنْ سِواهُ منْ سَحْبٍ لدلالاتٍ تَفَاعُليّةٍ مُنسَاقةٍ معَ ذلكَ التّركيبِ النّصيّ الّذي تَوَزّعتْ مُفرداتُ بنائهِ بلحاظِ مُعجمٍ شعريٍّ مُبْهِرٍ قدّمَهُ الأَبْيَورْدِيّ في تلكَ المُراهنةِ النّصيّةِ الّتي سَمحتْ لأداءٍ مَنهجيٍّ أَلسُنيٍّ مُعاصرٍ أَنْ يُراجعَهُ بشَغفٍ كَبيرٍ ليكونَ النّصُّ معهُ كأنّهُ ابنُ آنهِ المَوضُوعي اللّحْظِيّ بعْدَ أَنْ كانَ ابنَ زمَنِه. فالتّنوّعُ المَوضُوعيُّ لآلياتِ الإحالةِ قدْ وجدتْ لنفسِها مَساحةً في شعْرِ الأَبْيَوَرْدِيّ فأنجزتْ ما ينبغي منْ مُلاحقةٍ مفَاهيميّةٍ تفكيكيّةٍ لتلكَ المَباني التّركيبيّةِ المَشْحُونةِ بدَلالاتٍ نَاطقةٍ في أدبيّاتِ صِناعتِهَا.

## هوامش البحث

(١) لَقَد قُمتُ باستدعاءِ دلالةِ هذا التّركيبِ لملاحقةِ الحالةِ البيئيّةِ الّتي تَتموضَعُ فيها لُغةُ الشّاعرِ الّتي تُمثّلُ في الوقتِ ذاتِه ثقافتَهُ المُقدّمَةَ لذلكَ الانجازِ الشعريّ، تلكَ الثّقافةُ الّتي يتّضحُ في مَعالمِها أنّ الشّاعرَ قدْ أَحاطَ بمُعجَمه اللّغويّ الّذي يُمثّلُ نتاجاً نهائيّاً لا لبيئتِه اللّغويّةِ الّتي وُجِدَ فيها وتَرعرَعَ -فحسب- بَل لتلكَ البيئةِ الأوسعِ الّتي تحرّكَ في مساحَةِ حُدودِها ليَسْتَورِدَ منْها ما يَراهُ أكثرَ انطِبَاقاً معَ مَعناهُ اللّغويّ المُستهدفِ في المُفردةِ الشّعريّةِ الّتي تختزلُ الوصولَ إلى صورتِه الشّعريّةِ المَطلوبةِ.

وبِطبيعتِه فإنّ هذا النّسقَ التّركيبيّ والصّياغةَ المُنسَجمةَ تختلفُ نوعاً ما اختلافَ العامِّ والخَاصِّ عَنْ تلكَ الصيغةِ التركيبيّةِ الّتي استدعيناها في مَكانٍ آخرَ، وهِيَ صيغةُ (الجيّونَصّي) الّتي تُعنَى بجغرافيّةِ النّصِّ ذاتِه بتشريحِه اللّغويّ المُنسَبِك.

(٢) أبو المظفر، محمد بن أبي العباس أحمد بن محمد، شاعر ومؤرّخ ونَسّابة، ينتهي نسبهُ إلى صخر بن حرب بن أميّة بن عبد شمس، أمّا لقبه الأبيوَرْدي فيعود إلى أبيوَرْد مدينة بخراسان، وبها وُلِد. كما عُرِفَ بالكُوفني نسبة على كُوفن القرية من أبيورد، وكانت موطن أهله وأقاربه..

قدم بغداد في صباه وأقام بها مدّة لا تقلّ عن عشرين سنة، واتّصل بالخليفتين العباسيين: المقتدى بأمر الله (٤٦٧ - ٤٨٧هـ) وولده المستظهر بالله (٤٨٧ - ٥١٢هـ) فمدحهما ونال حظوةً لديهما. كما اتّصل بكبار رجال الدولة في عصره ومدحهم، كنظام الملك السلجوقي (٤٠٨ - ٤٨٥هـ) وابنه مؤيّد الملك والسلطان السلجوقي ملكشاه وابنه السلطان محمد، كما مدحَ عدداً من الأمراء.

انتقل الأبيوردي إلى أصفهان في أواخر عمره، فأقام فيها يدرّس ويصنّف، فدرسَ عليهِ جملةٌ منَ العلماءِ ممّن ذاع صيتُهم فيما بعدُ.

لقد أخذ الأبيورديّ عن عدد من العلماء، منهم: إسماعيل بن مسعدة الجرجانيّ (ت ٤٧٤هـ) وأحمد بن خلف الشيرازي (ت ٤٨٧هـ) وعبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ) وسمع ابن خَيْرون (ت ٤٨٨هـ). وروى عنه جماعة، كما نقل عنه الحفّاظ الثقات كالشهرزوريّ بالموصل (ت ٥٣٨هـ) وأبي علي الأومي بأصبهان وأبي الفضل الأديب بهمذان، وعمرو بن عثمان المرّي بِمَرْوَ، كما روى عنه السّلفيّ (ت ٥٧٦هـ) وابن سعدون العبدريّ (ت ٥٢٤ هـ) والحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسيّ في كتابه الذي وضعه في علم الأنساب.

ترك عدداً من الكتب والمصنفات، منها: (تاريخُ أبيورد ونسا) و (قبسةُ العجلانِ في نسب آل سُفيان) و(كتابُ طبقاتِ العلمِ في كلِّ فنٍّ) و (تعلّةُ المُشتاق إلى ساكني العراق) و(صهلةُ القارحِ)، وفيه يردّ على (سقط الزّند) للمعرّيّ. إلّا أنّه لم يتبقَ منْ تلكَ المصنّفات سوى كتابيه: (المُخْتَلف والمُؤْتلف) و(زاد الرّفاق)، فضلاً عنْ ديوانِ شعره الّذي تقعُ دراستُنا هذه حَوْلَهُ. وَقَد قسّمَ ديوانَ شعرِه على قِسْمين: العراقيّات والنجديّات، وتوجَدُ في نهايةِ الديوانِ مُقطّعَاتٌ تُعرَفُ بالوجديّات.

ينظر في ذلك: ديوان الأبيورديّ، مقدّمة المُحقّق. وسير أعلام النبلاء ج ١٩ / ٢٩٢، وأعيان الشيعة / ص ١٠٢-١٠٣.

(٣) لَقَد وَصَفَهُ الأسبقونَ بتلكَ الصّفة لمَا ذيْعَ في ذلكَ بينَ علماءِ الشّعرِ والمُتابعينَ لجَودةِ شعرِه وَمَتانَته الانْجَازيّة. تُراجعُ في ذلكَ: المصادرُ السّابقةُ أَنْفُسُها.

(٤) معجم مقاييس اللغة / مادة: حول

(٥) لسان العرب / مادة: حول

(٦) الإحالة في نحو النّص / ١٣

(٧) النصّ والخطابُ والإجراء / ص ٤٣.

(٨) اشكالات النصّ، المداخلة أُنموذَجاً دراسة لسانيّة / ص ٣٤٩

(٩) وَنُريدُ بهذا المُصطلح مَا يُمكنُ أَنْ يدخُلَ ضِمْنَ حيّزِ جغرافيّة صِناعة النّصِّ، أيْ أنّ النصّ يُحاطُ بتلكَ الظروف الّتي تنتمي إلى بيئة صنَاعته وسَبْكه بالطريقة الّتي يُقدَّمُ فيها النّصُّ، مُندَمجاً معَ ذلك المكان الذي وُجِدَ في أثنائه. ولَنْ يَمتنعَ ذلكَ عَنْ ادخال هاجسِ فاعليّة أثرِ البيئة الخَارجيّة الّتي ينتمي إليها الشّاعرُ فَضْلاً عنْ تلكَ البيئة الدّاخليّة التي يتموضَعُ فيها النّصُّ بينَ النّصِّ المُجاورِ لَهُ. وَسَنْعَمدُ إلى تقديمِ بحثٍ يرتبطُ بتفكيك المحوَريّة النّصيّة الخاصّة بذلكَ إنْ شاءَ اللهُ.

(١٠) يُنظرُ: أساسيّات علم لُغَة النّصّ، مدخل إلى فروضِه و نماذجِه وعلاقاته وطرائقِه ومباحثِه/ ص ٦٣

(١١) يُنظر: تحليل الخطاب / ص ٣٦

(١٢) يُنظر: النصّ والخطاب والإجراء / ص 237

(١٣) لسانيّات النصّ / ١٨

(١٤)الإحالة في نحو النصّ / ص ٤٤.

(١٥) قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، بنية الخطاب من الجملة إلى النص / ٤٢.
(١٦) الديوان، ١/١٦٨.
(١٧) الديوان ٢/ ٢٩٦
(١٨) والمراد بـ (السَّبَجِ) هو: (حجرٌ أسودُ صقيلٌ كأنَّهُ زُجاجٌ، يُشبَّهُ بهِ شِدَّةُ السَّوادِ)، ينظر: لسانُ العربِ / مادةُ (سَبَجَ)، / والقاموسُ المُحيطُ / مادةُ (سَبَج)
(١٩) الديوان ١ / ٤٠١
(٢٠) الديوان ١ / ٣٦٢.
(٢١) الديوان ٢ / ١٩٥.
(٢٢) الديوان ١ / ٢٢.
(٢٣) الديوان ٢ / ٢٣٢.
(٢٤) الديوان ١ / ٥٦٨.
(٢٥) الديوان ١ / ١٠٣.
(٢٦) الديوان ١/ ٥٧٠.
(٢٧) الديوان ١/ ٣٤-٣٥.
(٢٨) الديوان ٢/ ٦-٧.
(٢٩) الديوان ١/ ٢٠٧.
(٣٠) الديوان ٢ / ١٨٤.
(٣١) الديوان ٢ / ٣٤.
(٣٢) الديوان ٢ / ١٨٣ - ١٨٤.
(٣٣) الديوان ١/ ٥٦٣.
(٣٤) الديوان ٢/ ٢٣٨.
(٣٥) الديوان ٢ / ٦.
(٣٦) الديوان ١ / ٥٠٦.
(٣٧) الديوان ١ / ٢٤٢.
(٣٨) الديوان ١ / ٣٥٩.
(٣٩) الديوان ٢ / ٢٢١.
(٤٠) الديوان ٢ / ٣٦.
(٤١) نحيلُ في ذلكَ إلى دراستِنَا القَادِمَة الّتي سَنُراجعُ فيها المعْجَمَ الشّعرِيَّ الدّلاليَّ لَدَى الأَبْيَوَرْدِيّ - إنْ شاءَ اللهُ تَعالى -، علَى مَا وَجَدنَاهُ مِنْ ضَرورةٍ تَأسيسيّةٍ لِمُلاحقةِ تلكَ الدّلالاتِ التّوظيفيّةِ لَدَى شِعْرِ هَذا الشّاعرِ المُمَيِّز بصِيَاغتِه.

## قائمة المَصادرُ والمَراجعُ


- الإحالةُ في نحوِ النّصِّ: أحمَد عَفيفي. كليّة دارِ العلوم، جامعةُ القاهرةِ، د.ت.
- أساسيّاتُ علمِ لُغةِ النّصِّ، مدخلٌ إلى فروضِه و نَماذجِه وعلاقَاتِه وطَرائقِه ومَباحثِه: كلماير وآخرون. ترجمة وتعليق: حسن سعيد بحيري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، ط١، ٢٠٠٩م
- إشكالاتُ النّصّ، المُداخلةُ أنموذجاً – دراسة لسانيّة نصيّة –: جمعان عبد الكريم. المركز الثقافيّ العربي، الدار البيضاء، ط١، ٢٠٠٩م.
- أعيانُ الشّيعةِ: الإمامُ السيّدُ محسنُ الأمين العامليّ (ت١٣٧١هـ). حقّقهُ وأخرجَهُ: أحمد الأمين. دارُ التعارف للمطبوعات، بيروت. ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م
- النّصُّ والخطابُ والإجراءُ: روبرت دي بوجراند. ترجمة د.تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.
- تحليلُ الخطابِ: ج.ب. برادن. ترجمة: محمد لطفي الزليطيّ، منير التريكيّ. النشر العلميّ والمطابع، جامعة الملك سعود، 1998 د.ط
- ديوان الأَبْيَوَرْدِيّ: أَبُو المُظفّر محمّد بن أحمد بن إسحق، المتوفّى (سنة ٥٠٧هـ). تحقيق: عمر الأسعد (مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م).
- سيرُ أعلامِ النّبَلاءِ: للإمامِ أَبي عبدِ الله شمسِ الدّينِ محمد بنِ أحمد بنِ عثمانَ بنِ قانيماز الذّهبيّ (ت ٦٧٣– ٧٤٨هـ). رتّبه وزاده واعتنى به: حسّان عبد المنّان. بيتُ الأفكارِ الدوليّة، لبنان ٢٠٠٤م.
- قضايا اللغة العربيّة في اللسانيّات الوظيفيّة، بنية الخطاب من الجملة إلى النصّ: أحمد المتوكّل، دار الأمان، الرباط. ٢٠٠١م.
- لسان العرب: محمدُ بنِ مكرمِ بنِ عَلِيّ: أبو الفَضْل، جَمالُ الدّين بن منظورٍ الأَنْصاريّ الافريقيّ (ت ٧١١هـ). دار صادر، بيروت، ط٦، ١٤١٦ هـ–١٩٩٧م.
- لسانيّات النّصّ (مدخلٌ إلى انسجام الخطابِ): محمّد خطّابي. المركزُ الثقافيّ العربيّ، الطبعة الأُولى/ ١٩٩١م.
- مُعجم مقاييس اللّغة: أحمدُ بنِ فارسِ بنِ زكريّا القزوينيّ الرازيّ، أبو الحُسين (ت٣٩٥هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دارُ الفِكْرِ، ١٣٩٩هـ– ١٩٧٩م.